



العدد ١٢٤٦ - الاثنين ٨ جمادى الآخر ١٤٤٦هـ - ٩ / ١٢ / ٢٠٢٤م



دراسة ميدانية حول:

العمل التطوعي

بين الواقع والطموح







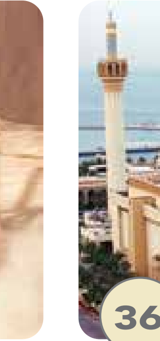


Al-Forqan Magazine

العدد ١٢٤٦ - الاثنين ٨ جمادى الآخر ١٤٤٦هـ - ٩/ ١٢/ ٢٠٢٤م

في هذا العدد




الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

التعاون الخليجي في قمة الكويت

• استمرار انعقاد القمم الخليجية دليل على الرغبة الأكيدة لدى قادة المنطقة وشعوبها في الاهتمام بالوحدة الخليجية التي انطلقت قبل ٤٣ عاما (التأسيس: ١٩٨١/٥/١٥) ولا زالت.

• ولاشك أن انعقاد الدورة الـ ٤٥ للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية -في اجتماعها الأخير (الأحد: ١ ديسمبر ٢٠٢٤) على أرض الكويت الحبيبة، وبرعاية كريمة من حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه- قد عزز أواصر التعاون، وأكد التلاحم والعلاقات الودية، وقد أمر الله - سبحانه وتعالى - بالتعاون على البر والتقوى، ونهى عن التعاون على الإثم والعدوان؛ فقال - تعالى -: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة:٢).

• لقد أضفت الإدارة الحكيمة لسمو أمير البلاد، والجهد الكبير الذي بذله -حفظه الله ورعاه- على هذا اللقاء التاريخي بعدا جديدا، تمثل في حرارة الاستقبال، وكرم الضيافة، وأخوية المواقف، وعمق القرارات؛ وهو بهذا قد عزز دور الكويت وأكد مكانتها الإقليمية، وقدرتها على قيادة سفينة الوحدة الخليجية مع الأشقاء قادة مجلس التعاون الخليجي.

• وينبغي لنا جميعا أن نثمن هذه الجهود المباركة، وأن نستذكر بكل التقدير والاحترام- الكلمة البليغة التي ألقاها سمو أمير البلاد -حفظه الله ورعاه- في هذه القمة؛ حيث أكد أن هذا الجمع المبارك يجسد وحدة الصف وقوة الاتحاد والتلاحم والتكامل، والعمل على الارتقاء بمجالات التعاون نحو آفاق أوسع، تلبي تطلعات الشعوب الخليجية وطموحاتها، وتحقق الهدف المنشود، ألا وهو ضمان ازدهار دولنا في محيط يعمه الأمن والأمان والاستقرار.

• ويجب أن نفخر بدعوة سموه الكريمة -حفظه الله ورعاه- إلى تحقيق التكامل الاقتصادي الخليجي، من منطلقات أساسية أهمها التعليم، وضمان جودة عناصره البشرية، وتنويع مصادر الدخل. وعبر سموه أيضا عن المواقف الثابتة في مساندة القضية الفلسطينية، ودعا سموه دول الإقليم إلى الحوار لتجاوز العقبات والتحديات.

• كما ينبغي الإشادة بالتوجهات السامية من القادة، التي جاءت في (إعلان الكويت) من: تعزيز الدور الأساسي للشباب، وأهمية دور الجامعات ومراكز الأبحاث والمفكرين وقادة الرأي، في الحفاظ على الهوية والموروث الخليجي، والثقافة العربية الأصيلة ومنظومة القيم الإسلامية السامية، ومبادئ الحوكمة الرشيدة، مؤكدين دور مؤسسات مجلس التعاون في تحقيق هذه الأهداف.

• وكذلك تأكيد ما جاء (البيان الختامي) للمؤتمر في بنود ١٥٢، ولا سيما بنده الـ (٤٢) من حرص دول المجلس على تحقيق السلام والتنمية المستدامة، وخدمة التطلعات السامية للأمتين العربية والإسلامية. وفي بنده الـ (٧٤) الذي دعا إلى الحفاظ على مدينة القدس وطابعها القانوني والتاريخي، وتركيبتها السكانية والترتيبات الخاصة بالأماكن المقدسة الإسلامية. وفي بنده الـ (٩٠) الذي أكد رفض كل ما من شأنه نشر الكراهية الدينية والتطرف، وإدانة التصريحات المُسيئة للإسلام والمُسلمين وللحضارة الإسلامية.



إحياء التراث تطرح حملتها (دفء الشتاء) لإغاثة النازحين السوريين



أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي -وضمن مشروع إغاثة سوريا- حملة (دفء الشتاء ورغيف الخبز)، وهي حملة تستهدف التخفيف من معاناة اللاجئين السوريين، ولاسيما في ظل الانخفاض الذي بدأ في درجات الحرارة هذه الأيام، والمنتظر لها أن تشتد خلال الأيام القليلة القادمة، كذلك الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها الشعب السوري.

كما أوضحت الجمعية أن الحملة تركز على توفير أجهزة التدفئة والبطانيات والسلال الغذائية والملابس، وكذلك توفير الخبز، وذلك من خلال إنشاء عدد من المخابز في بعض المناطق السورية وفي مخيمات اللاجئين، وكذلك توفير الطحين اللازم ومصاريف تشغيل هذه المخابز.

فعاليات ثقافية ومحاضرات شرعية تنظمها إحياء التراث

حرصاً منها على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لأوقات الفراغ بما يعود على الشباب وطلبة العلم بما ينفع، تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي أنشطة وفعاليات ثقافية وعلمية في مختلف العلوم الشرعية، وذلك من خلال اللجان والأفرع التابعة لها، ومن ضمن تلك الأنشطة والفعاليات.

تراث صباح السالم

نظمت لجنة الكلمة الطيبة في صباح السالم محاضرة بعنوان: (اتقوا الشبهات)، ألقاها الشيخ/ سالم محمد العجمي مساء يوم الثلاثاء ١٢/٣ بعد صلاة العشاء في مقر فرع الجمعية في منطقة صباح السالم قطعة ٥.

تراث العمرية

وتحت شعار (أفلا يبصرون) أقامت الجمعية -ومن خلال فرعها في العمرية- سلسلة من الدروس التوجيهية والثقافية والدعوية، ومن ذلك درس أسبوعي في (شرح كتاب أصول الإيمان) يلقيه الشيخ/ محمد الكوس كل يوم ثلاثاء في تمام الساعة (٧,٣٠) مساء في مخيم شباب العمرية، وتُبث على حساب الانستغرام D3wa_omarya.





تراث الجهراء

كما أقامت أيضًا جمعية إحياء التراث الإسلامي -وضمن فعاليات مخيمها الربيعي ٣١ في الجهراء- محاضرة عامة حول (صلاح المجتمع في ضوء السيرة النبوية)، حاضر فيها الشيخ/ صالح بن عبدالكريم أحمد، وذلك في تمام الساعة (٧,٣٠) مساء يوم الخميس الموافق ١٢/٥ في مخيمها الربيعي باستراحة الحجاج بالقرب من سليل في الجهراء.

ضمن النشاط العلمي والثقافي للتراث
محاضرة (النصيحة وآدابها) بالجهراء

ضمن النشاط العلمي والثقافي لجمعية إحياء التراث الإسلامي نظمت الخميس الماضي محاضرة بعنوان (النصيحة وآدابها) ألقاها الشيخ: جمال بن محمد الشيخ، وذلك في منطقة الجهراء باستراحة الجمعية، وتحرص الجمعية على استضافة أهل العلم الربانيين المتبعين للكتاب والسنة، والمتمسكين بما كان عليه النبي -ﷺ- وأصحابه؛ للاستفادة من علمهم في تعليم النَّاس ما يحتاجون إليه من علوم الكتاب والسُّنة، قال -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لاَ تَعْلَمُونَ﴾.



بهدف افتتاح عدد من المشاريع الخيرية وتفقدها

نائب رئيس لجنة شرق آسيا يزور مملكة كمبوديا

قام نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي د. أحمد حمود الجسار بزيارة لمملكة كمبوديا، وشملت الزيارة العديد من الأنشطة والفعاليات الخيرية والزيارات الميدانية والاجتماعات الإدارية.

وتفقد الجسار -خلال الزيارة- مشروع إعادة تأهيل مسجد الكويت في قرية الكويت للأيتام وتوسعته، وزيارة مشروع إنشاء الوحدات السكنية للمعلمين ومنسوبي قرية الكويت للأيتام، وكذلك تفقد مستشفى الكويت في (كندال) قرب العاصمة (فنوم بن)، الذي يدخل عامه العاشر -بفضل الله تعالى-، وبلغ عدد المستفيدين منه إلى الآن حوالي ٨٠,٠٠٠ مريض.

كما شملت الزيارة أيضًا تفقد مراكز تعليمية عدة في المحافظات المختلفة، واعتماد كفالة ٣ أيتام، وبين الجسار أن الحاجة ما زالت ماسة إلى كفالة المزيد من هؤلاء الأيتام الفقراء، حاثا المحسنين الكرام على مواصلة دعمهم؛ لتوفير السكن لهؤلاء الأيتام في المراكز التعليمية، وإطعامهم، وتعليمهم؛ حيث تبلغ كفالة اليتيم الواحد لمدة عام كامل ١٨٠ د.ك فقط.



مشاريع المياه

وفيما يخص مشاريع المياه تم اعتُمد بئران ارتوازيان، كل منهما يوفر الماء العذب الوفير لقرية فقيرة، وأشار د. الجسار إلى أن هذا المشروع من المشاريع الناجحة؛ حيث تم نُفذ ٤١٩ بئرًا في أنحاء كمبوديا، وبلغ عدد المستفيدين منها أكثر من ٢٢٦,٠٠٠ نسمة والحمد لله، وما زالت الحاجة ماسة إلى المزيد من هذه الآبار في مناطق متعددة في أنحاء كمبوديا، وتبلغ تكلفة البئر الارتوازي الواحد بمنافعه ١,٢٠٠ دك.

مشروع بيت الخير

وفي إطار مساعدة الأسر الفقيرة اعتمد د. الجسار إنشاء بيت لأسرة فقيرة، تعيش حاليا في كوخ خشبي، وذلك ضمن مشروع بيت الخير الذي نفذنا منه -إلى الآن- ٣٨٥ بيتا في أنحاء كمبوديا والحمد لله، وما زال الكثير من الأسر المحتاجة تنتظر مثل هذا البيت الصغير، وتبلغ تكلفة البيت الواحد ٢,٠٠٠ دك.

مشاريع نوعية متنوعة

كما مَوَّن د. الجسار مراكز الأيتام بعدد ١١٠ طن من الرز، تدخل في إعداد ما يقارب مليون وجبة لهم إن شاء الله، وتوزيع ٦٧٠ سلة غذائية، استفاد منها أكثر من ٦,٣٠٠ نسمة من الفقراء والمحتاجين، كذلك تم مساعدة حالات عدة من المحتاجين، شملت: ١٥ حالة علاج وعمليات جراحية، وإتمام ٦ حالات زواج، وكفالة ١٢ حالة ولادة طبيعية وقيصرية للنساء المسلمات من الفقراء، ومساعدة ٤ طلاب جامعيين في رسومهم الدراسية، وكفالة الرسوم الدراسية لعدد ١٦٠ طالبا من الفقراء لمدة عام دراسي واحد في المراكز التعليمية، فضلا عن تلبية بعض احتياجات مراكز الأيتام في بعض المحافظات، ومساهمة في تكلفة إنشاء مسجد السلام في محافظة (تاكياو)، وبلغ عدد المستفيدين من هذه المساعدات حوالي ٢٠,٠٠٠ نسمة والحمد لله.



مركز تراث للتدريب يقيم دورة:

«مهارات التسويق الإلكتروني»

ضمن خطته السنوية أقام مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام -الأسبوع الماضي- دورة مهارات التسويق الإلكتروني، وقد حاضر فيها الأستاذ: خالد الصفران، وحضر الدورة عدد من موظفي الجمعية وأفرعها المختلفة.

في البداية عرف الصفران التسويق بأنه مجموعة من العمليات أو الأنشطة التي تعمل على اكتشاف رغبات العملاء، وتطوير مجموعة من المنتجات أو الخدمات التي تشبع رغباتهم، وتحقق للمؤسسة أرباحا خلال فترة زمنية مناسبة، ثم عرف التسويق الإلكتروني قائلاً: هو استخدام الإمكانات التكنولوجية الحديثة سواء شبكة الإنترنت أم شبكات الاتصال المختلفة والوسائط المتعددة والأجهزة المختلفة التي تحقق الأهداف التسويقية الموضوعة.

الفرق بين التسويق الإلكتروني والتقليدي

وعن الفرق بين التسويق الإلكتروني والتسويق التقليدي قال الصفران:

التسويق الإلكتروني

التسويق الإلكتروني أو الرقمي هو استخدام المنصات الإلكترونية العالمية، ويتميز بأنه أقل تكلفة من التسويق التقليدي؛ لأنه يعتمد على تحديد الشريحة المناسبة، ووضع خطة تسويقية محددة لهم واستهدافهم في الإعلانات، ومن ثم تكون متأكداً بأن الإعلان يصل إلى الجمهور المحتمل أن يكون مهتما بشراء السلعة أو استخدام الخدمة (المستهلكين)، ومن أهم مميزات التسويق الإلكتروني أنه يساعد على إنشاء علاقة قوية مع العملاء والجمهور، وخلق قنوات اتصال ليست موجودة فى التسويق التقليدي.

التسويق التقليدي

أما التسويق التقليدي أو الترويج العادي هو الذى يعتمد على الطرائق التقليدية التي بدأ بها التسويق، ويكون عبر قنوات مختلفة، مثل: الإعلانات فى الجرائد والصحف، فى الشوارع واللافتات الكبيرة والراديو والتلفزيون، وهذا النوع من الإعلانات والتسويق، يتميز باستهدافه للعامة، وأنه واسع الانتشار؛ لأن هذا النوع متاح للمشاهدين أو مستمعي الراديو أو المارين بالشوارع دون التركيز على نوع أو فئة معينة من الناس. وهذا الأسلوب في التسويق مازال مستمرا حتى الآن، ويؤدي دوره الخاص، ويحقق الهدف منه بكفاءة أيضاً.

استراتيجيات التسويق الإلكتروني

- نموذج (AIDAS) هو النموذج الأكثر شيوعاً بين المسوقين، ويستهدف توجيه العميل بطريقة غير مباشرة إلى شراء منتجك أو خدمتك وكسب ولائه، ويتم فلترة الجمهور عبر قُمع، ويتتبع رحلته من أول التوعية إلى مرحلةً القرار عن طريق خطوات تسويقية متتالية:

(١) التوعية: وهي توعية الجمهور المحتمل بالمشكلة التي تقوم بحلها من خلال المنتج أو الخدمة، (التعرف على مشروعك)، أو عرض الميزة الجديدة التي تضيفها إلى



-اختر الجمهور اختيارا صحيحا: فما الفائدة من أن تسوّق لمنتج رائع لأناس لا يهتمون به أو يهتمون به ولكن لا يملكون المال لشرائه؟

السوق.

(٢) الانتباه: وهذا المصطلح الذي يستخدمه أغلب المسوقين في المواقع الإلكترونية، والمقصود به لفت انتباه زائر الموقع عن طريق التصميم الجذاب والاحترافي للموقع.

(٣) الاهتمام: وهي المرحلة التالية للتوعية؛ حيث يتولد الاهتمام بما تقدمه، مما يحثه على المزيد من البحث للمعرفة أكثر عن المنتج ومدى الاستفادة التي قد يحققها من شرائه للمنتجات أو الخدمات.

(٤) الرغبة: هنا قد انتقل إلى مرحلة الرغبة في امتلاك المنتج أو الحصول على الخدمة.

(٥) القرار أو الفعل: وهو آخر مرحلة في اتخاذ قرار، ولكن أيضًا ينتظرك العميل لحثه على اتخاذ القرار وتحفيزه لذلك.

(٦) رضا المستهلك: وهو الهدف من أي نشاط وهو رضا المستخدمين والمستهلكين، وهو ما نعرفه من خلال التغذية الرجعية والتعرف على رأيهم وخبرتهم في استخدام المنتجات والخدمات لتحسين الجودة والتطوير المستمر.

مهارة التخطيط التسويقي

- الخطة التسويقية: هي التي تحدد كيفية استخدام الأدوات المختلفة لقوى التسويق.
- الأدوات التسويقية: هي عناصر المزيج التسويقي وهي أربعة عناصر، ويحتوي على ملخص تنفيذي، وحال التسويق الحالية، وتحليل الفرص والأفكار، والأهداف، واستراتيجية التسويق، وبرامج العمل، وبيان الدخل المتوقع، والضوابط.
- التخطيط التسويقي: هو تسلسل منطقي للأنشطة التي تؤدي إلى تحديد أهداف التسويق وصياغة خطط لتحقيقها.

نصائح تسويقية

ثم قدم الصفران بعض النصائح في التعامل الجيد مع العملاء والعملية التسويقية فقال:

- اختر الجمهور اختيارا صحيحا: فما الفائدة من أن تسوّق لمنتج رائع لأناس لا يهتمون به أو يهتمون به ولكن لا يملكون المال لشرائه؟ لذا من المهم جدا أن تكون جهود التسويق الإلكتروني قادرة على شراء منتجك.

- اعرف عميلك: ضع في اعتبارك أنك يجب أن تعرف عملاءك أكثر مما يعرفون أنفسهم، وتعامل بعقلية منفتحة وأنت تحاول فهم عملائك، لا تضع قيودًا لفهمك، فأيا كانت مسلماتهم والأشياء التي تثير اهتمامهم، ينبغي عليك أخذها في اعتبارك في خططك التسويقية الإلكترونية.

- حدد هدفك: التركيز على هدف واحد يزيد من احتمالية قدرتك على بلوغه، فتشتيت الأهداف وكثرتها قد يعود عليك بنتائج عكسية.

- احسبها صح: التسويق عبر منصات التسويق الالكتروني تحتاج ميزانية، فضع باعتبارك السؤال المهم: هل سأسترد أموالي التي أنفقها من طريق التسويق التي سأستخدمها أم لا؟

- استفد من منافسيك: راقب منافسيك لكي تتعلم من أخطائهم، وتتحفز من تجارب نجاحهم، ولكي تكتشف مواطن تميزك عنهم، وتستخدمها في تسويقك الإلكتروني لتجارتك.

- محتواك هو سمعتك: بناء السمعة قد يستغرق ٢٠ عامًا، وهدمها لا يستغرق أكثر من خمس دقائق (وارين بافيت رجل أعمال أمريكي).

- التسويق من خلال رسائل البريد: تقول الدراسات: إن كل ١ $ تنفقه الشركة على التسويق من خلال البريد يعود لها بإيرادات تقدر بـ٢١ $.

- تفعيل خدمة العملاء: بحيث تربط عميلك بالشركة من خلال تقديم خدمة رعاية العملاء والتجاوب معهم، فإذا كنت لا تُعد خدمة العملاء إحدى الاستراتيجيات التسويقية لديك، فمشروعك في خطر، وبحسب الدراسات ٩ من أصل ١٠ عملاء أمريكيين مستعدون للدفع أكثر مقابل الحصول على خدمة عملاء أفضل.





برعاية وحضور معالي محافظ الجهراء

إحياء التراث تفتتح مخيمها الربيعي الحادي والثلاثين

افتتحت جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال لجنة الكلمة الطيبة بفرع محافظة الجهراء- مخيمها الربيعي في نسخته الحادية والثلاثين، وذلك برعاية وحضور معالي محافظ الجهراء السيد: حمد جاسم الحبشي، وبحضور رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق سامي العيسى، يوم الخميس ٢٦ جمادى الأول ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٨-١١-٢٠٢٤م، وسط حضور غفير في منطقة استراحة الحجاج.

وافتتحت فعاليات المخيم بمحاضرة عنوانها: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) للشيخ د. علي بن عبدالعزيز الشبل، وفي بداية المحاضرة أشار الشيخ د. علي الشبل أن الاختلاف في وجهات النظر من طبيعة البشر، والأفراد لكن المذموم هو الافتراق! وإن الأمر بالاعتصام -كما جاءت الآية- هو أمر بالاعتصام على الحق لا على الباطل، وعلى السنة لا على البدعة، مؤكدا أن الاجتماع وعدم الاختلاف في الدنيا سبب للائتلاف ومقصد عظيم من مقاصد ديننا العظيم؛ فنحن -المسلمين- نجتمع على عبودية رب واحد، وكذلك نبينا -ﷺ- آخر الأنبياء، نجتمع على الإقرار برسالته، وكذلك قرآننا واحد وقبلتنا واحدة وعقيدتنا واحدة.



مفهوم الاعتصام بحبل الله

ثم تكلم الشيخ الشبل عن مفهوم الاعتصام بحبل الله، وذكر أنه التمسك بهذا الدين العظيم، مُعرّجاً على مفهوم السمع والطاعة بالمعروف للإمام؛ فلا جماعة إلا بإمام ولا إمام إلا بالسمع والطاعة له بالمعروف، مذكرًا بحديث حذيفة - رضي الله عنه- حينما سأل النبي -ﷺ- عما يفعل إذا أدرك زمن الفتن؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، وبين الشبل أن الإمام والحاكم صمام أمان لأي مجتمع، وهو ظل الله في أرضه؛ فإكرامه ومهابته من إكرام الله ومهابته -جل وعلا.

تكريم ٩ من حفظة كتاب الله -عزوجل

وضمن فعاليات المخيم كذلك كُرِّم ٩ من حفظة كتاب الله -عز وجل- ضمن إنجازات مركز التراث لتحفيظ القرآن الكريم، الذي ختم على يديه ١٥٣ حافظا لكتاب الله، وذلك بحضور محافظ الجهراء، وبحضور الشيخ م. طارق العيسى، ورئيس الهيئة الإدارية د. فرحان عبيد الشمري.

استضافة طلبة البعوث

واستضاف المخيم -كذلك ضمن فعالياته- طلبة البعوث التابعين للمركز الثقافي الإسلامي في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، واستمعوا لتوجيه الشيخ د. علي الشبل، وكذلك عقدوا لقاء طيبا مع الشيخ د. فرحان عبيد.

السنن الإلهية (٢٣)

سُنَّة الله في الهداية والضلال

كلمات في العقيدة

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

قبل عام، دعاني زميلي -في العمل من تونس- ليريني الشقة الجديدة التي استأجرها، كان مسرورا بها؛ لكبر مساحتها وإطلالتها الجميلة على البحر، وتوفر الخدمات حولها، كان يجهزها قبل أن تأتي زوجته وابنته إلى الكويت للمرة الأولى.

رافقني بعد صلاة ظهر الثلاثاء الماضي إلى مكتبي، بدأت عليه علامات الضيق، وعدم الارتياح.

- أفكر أن أغير السكن.

استغربت رغبته.

- شقتك جميلة، وموقعها مميز، وإطلالتها فاخرة.

- نعم كل ذلك صحيح، ولكن جيراننا -مع الأسف-، مجموعة من الشباب الذين يسهرون كل أسبوع تقريبا، يوم الخميس ليلة الجمعة إلى ساعات الصباح الأولى، ونحن لا ننام تلك الليلة.

- هل تحدثت معهم؟

- في البداية شكوت الأمر إلى (حارس المبنى)، أظهر اهتماما، ولكن يبدو أنهم كسبوه لناحيتهم بالمال! وتحدثت إلى مالك الشقة، ووعدني خيرا ولم يتغير شيء، طرقت الباب ذات مرة عليهم، بعد صلاة العصر، كان واحد منهم فقط في الشقة، تعرفت عليه، تحدثت معه بلطف.

- طلب مني أن نتحدث في بهو مدخل المبنى.

- نحن خمسة من الشباب اثنان منا متزوجان، بعضنا يعمل في القطاع النفطي وبعضنا في القطاع الأمني، عملنا فيه نظام النوبات، نرتب أمورنا ونرفه عن أنفسنا يوم الخميس، ليلة الجمعة.

- ألا تصلون الجمعة؟!

- في أغلب الأحيان، لا؛ لأننا نكون نياما «ورفع القلم عن النائم حتى يصحو»!

- هذا فهم خطأ للحديث؛ وذلك أن «من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه» (صحيح أبي داود).

- عسى الله أن يهدينا، ونحافظ على الجمعة.

أغاظتني ردوده الجاهزة، وعدم مبالاته.

- وماذا فعلت معه؟

تابعت حديثي معه مع علمي أنني لن أصل إلى شيء.

- (الهداية) نعم من الله، ولكن لها أسبابها، الله -سبحانه وتعالى- وضع شروطا للهداية، من استوفى هذه الشروط نال الهداية، ومن لم يأخذ بها تركه الله لما اختاره.

قاطعني.

- كما آية في القرآن يقول الله فيها: ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾.

- نعم آيات كثيرة، ولكن حاشا لله أن يظلم أحدا.

وإلا، لماذا يثيب من يهدي، ويعذب من يضل، إذا لم يكن للعبد دور في الهداية والضلال؟ لا ينبغي أن نصف الله بهذه الطريقة، الله -سبحانه وتعالى- يهدي من أراد الهداية وبذل أسبابها، ويضل من ترك أسباب الهداية ولم يردها، فيتركه الله -عز وجل- لما اختار، يقول -تبارك وتعالى-: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (فاطر:٨)، بمعنى: الذي يريد العمل السيئ ويمارسه ويرى أنه حسن يتركه الله لما أراد، وكذلك يقول الله -عز وجل-: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (الزمر:٣)، هو الذي اختار الكفر فتركه الله لاختياره وإصراره، ويقول -تعالى-: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (غافر:٢٨)؛ فالذي يختار طريق الضلال، ويسير فيه ويعرض عن طريقة الهداية، يتركه الله، وهذا معنى (يضله الله)، أما من أحب الهداية، وأرادها صادقا، وبذل أسبابها، فإن الله يهديه ويوفقه ويحفظه، ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد:١٧)، يقول -تعالى-: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة:١٦). ويقول -سبحانه-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (يونس:٩). ويقول -عز وجل-: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ (النساء:١٧٥).

- أظنّ أن الإنسان يعلم في أعماق نفسه، أنه إذا أراد الهداية يصل إليها، ولكن من اعتاد الذنوب والبعد عن طاعة الله، تصعب عليه الرجعة، ويزين له الشيطان ما هو فيه، ويلقي في قلبه، أن الهداية بيد الله، لو أراد الله له الهداية ما استطاع أحد أن يضله، فيبقى على ما هو عليه.

قاطعت صاحبي.

- وإلى ماذا انتهى حوارك مع جارك؟

- تبين لي أنه يعلم أن ما يفعله خطأ، وأنه يعصي الله بترك الواجبات، والوقوع في المحرمات، يعلم كل ذلك، وأنه لو أراد أن يتوقف فإنه يستطيع ذلك، ولكنه يريد أن يتمتع بحياته، إلى حين، ثم يرجع إلى الله.

- وما الضمان أنه سيبقى حتى تكون له فرصة الرجوع.

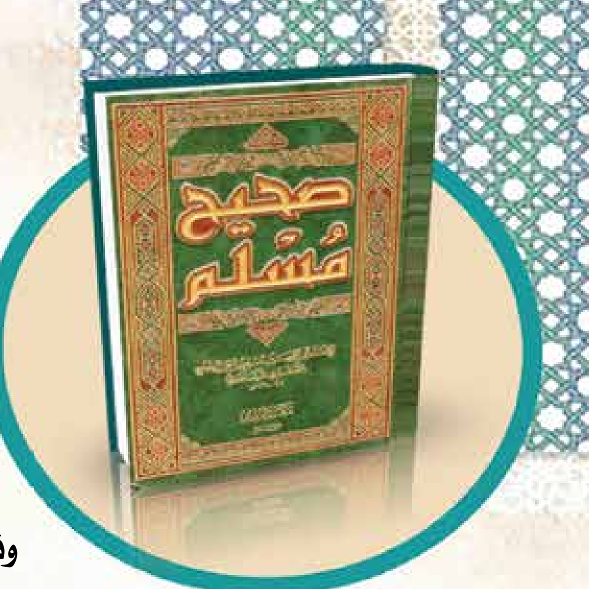
سألته، عن ذلك، قال إذا كان ذلك، فإنه أمر الله لا يرد!

- وكيف ختمت حديثك معه.

- ختمته، بطلب مراعاة الجيرة، وحسن التعامل مع الجار، ولكن عقدت العزم على ترك المكان كما في الحديث.

«اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة؛ فإن جار البادية يتحول» (صحيح الترغيب).

(*) أستاذ في جامعة الكويت



شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: الطواف بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

وقوله -تعالى-: ﴿إِنّ الصّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّهِ﴾ البقرة: ١٥٨.

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عن عُرْوَةَ قَالَ: قُلْتُ لعَائشَةَ -رضي الله عنها-: مَا أَرَى عَلَيّ جُنَاحًا، أَنْ لاَ أَتَطَوّفَ بَيْنَ الصّفَا وَالْمَرْوَةِ؟ قَالَتْ: لِمَ قُلْتُ؟ لأَنّ الله -عز وجل- يَقُولُ: ﴿إِنّ الصّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّهِ﴾ الآيَةَ، فَقَالَتْ: لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ، لَكَانَ: فلا جناح عليه أن لا يطوّف بهما، إنّما أُنْزِلَ هَذَا فِي أُنَاسٍ مِنَ الأَنْصَارِ، كَانُوا إِذَا أَهَلّوا أَهَلّوا لِمَنَاةَ فِي الْجَاهِلِيّةِ، فَلاَ يَحِلُ لَهُمْ أَنْ يَطّوّفُوا بَيْنَ الصّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَلَمّا قَدِمُوا مَعَ النّبِيّ -ﷺ- لِلْحَجّ، ذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللّهُ -تعالى- هَذِهِ الآيَةَ، فَلَعَمْرِي، مَا أَتَمّ اللّه حَجّ مَنْ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصّفَا وَالْمَرْوَةِ.

الحديث أخرجه مسلم في الحج (٩٢٨/٢) باب: بيان أنّ السّعي بين الصّفا والمروة ركنٌ لا يصح الحجّ إلا به، وقد أخرجاه في الصحيحين مطولاً: عن عُروة قلت: أرأيتِ قول الله -تعالى-: ﴿إنّ الصّفا والمروة مِنْ شعائر الله فمَنْ حجّ البيت أو اعتمر فلا جُناح عليه أنْ يطوّف بهما﴾ قلت: فوالله، ما على أحدٍ جُناحٌ ألا يطوف بهما، فقالت عائشة: بئسما قلت يا ابنَ أختي! إنّها لو كانت على ما أوّلتها عليه، كانت: فلا جناح عليه ألا يطّوف بهما، ولكنها إنّما أنزلت أن الأنصار كانوا قبل أنْ يُسْلموا كانوا يُهلّون لمناة الطاغية، التي كانوا يعبدونها عند المُشلّل، وكان مَنْ أهلّ لها، يتحرّج أنْ يطوّف بالصّفا والمَروة، فسألوا عن ذلك رسول الله -ﷺ-، فقالوا: يا رسُول الله، إنا كنّا نتحرّج أنْ نطوف بالصّفا والمروة في الجاهلية، فأنزلَ الله -عز وجل-: ﴿إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ من شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ قالت عائشة: «ثمّ قد سنّ رسول الله -ﷺ- الطّواف بهما، فليس لأحَدٍ أنْ يَدعَ الطّواف بهما».

وروى البخاري (١٦٤٨) أيضًا: عن عاصم بن سليمان قال: قُلْتُ لأنَسِ بن مَالك -رضي الله عنه-: أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ؟ قالَ: نَعَمْ، لأَنَّهَا كَانَتْ من شَعَائِرِ الجَاهِلِيَّةِ حتَّى أَنْزَلَ اللَّه: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة: ١٥٨).

وفي صحيح مسلم: من حديث جابر الطويل، وفيه: أنّ رسُول الله -ﷺ- لمّا فَرَغَ مِنْ طَوافه بالبيت، عاد إلى الرُّكن فاسْتلمه، ثمّ خَرَج مِنْ بابَ الصّفا، وهو يقول: ﴿إنّ الصّفا والمَرْوة مِنْ شعائر الله﴾ ثُمّ قال: «أبْدأ بما بَدأ الله به». وفي رواية النسائي: «ابْدؤوا بمَا بَدَأ الله به»، فكلُّ هذه الأحاديث وغيرها، دلّت على مَشْروعية السّعي بين الصّفا والمروة.

وجوب السعي على الحاج

وفي حَديث الباب: يَروي التَّابعيُّ عُروةُ بنُ الزُّبَير أنَّه سَأَلَ خالتَه أُمَّ المُؤمنينَ، عائشةَ -رضي الله عنها-، عن مَعنى قَولِ الله -عز وجل-: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة: ١٥٨)؛ حيثُ فَهِمَ منها أنَّ السَّعيَ غيرُ واجبٍ على الحاجِّ، فأجابَتْه بأنَّه قد أخطَأَ في فَهمِه، وأنَّ الآيةَ أُنزِلَتْ في الأنْصارِ؛ حيثُ كانوا قَبلَ أنْ يُسلِموا، يَحُجُّونَ لِصَنمٍ يُسَمَّى: مَناةَ، عِندَ المُشَلَّلِ، وهو جَبلٌ بَينَ مَكَّةَ والمَدينةِ، يُهبَطُ منه إلى قُدَيْدٍ، فكان مَنْ حَجَّ مِنَ الأنصارِ بعد الإسْلامِ، يَرى أنّ في السَّعيِ بَينَ الصَّفا والمَروةِ إثمًا عَظيما؛ لأنَّهما كان فيهما صَنمانِ

يَعبُدُان مِنْ دون الله، وهما إساف ونائلة، وكانوا يَكرَهونَهما.
فلَمَّا أسلَموا سَألوا رَسولَ اللهِ -ﷺ- عَن ذلك، فأنزلَ اللهُ -تعالى- هذه الآيةَ، فبَيَّنَ لهم أنَّه لا إثمَ عليهم في السَّعيِ بَيْنَ الصَّفا والمَروةِ، كما كانوا يَظُنُّونَ؛ لأنَّ السَّعيَ بَينَهما مِن شَعائرِ اللهِ، أيْ: مِن مَناسِكِ الحَجِّ والعُمرةِ، وقال الزُّهريُّ: ثمّ أخبَرتُ أبا بكرِ بنَ عبدالرَّحمنِ بحَديثِ عائشةَ، فأعجَبَه ذلك، وقال: إنَّ هذا لَعِلْمٌ، أيْ: إنَّ كلامَ عائشةَ -رضي الله عنها- لَعِلْمٌ ما كُنتُ سَمِعتُه.
ثمّ بَيَّنَ أنَّه سَمِعَ رِجالًا مِن أهلِ العِلمِ قالوا بغَيرِ الذي قالَتْه عائشةُ -رضيَ اللهُ عنها-، فإنَّهم لم يَخُصُّوا سَبَبَ نُزولِ الآيةِ بطائفةٍ واحدةٍ، وهي الأنصارُ الذين كانوا يَتحرَّجونَ مِنَ الطَّوافِ بَينَ الصَّفا والمَروةِ، بل ذَكَروا طائفةً أُخرى عَكْسَها، ممَّن كان يُهِلُّ بمَناةَ، فكانوا يَطوفونَ كُلُّهم بالصَّفا والمَروةِ ولا يَتحرَّجونَ، فلَمَّا ذَكَرَ اللهُ -تعالى- الطَّوافَ بالبَيتِ ولم يَذكُرِ الصَّفا والمَروةَ في القُرآنِ، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، كنَّا نَطوفُ بالصَّفا والمَروةِ في الجاهليَّةِ، وإنَّ اللهَ أنزَلَ في القُرآنِ الطَّوافَ بالبَيتِ، فلم يَذكُرِ الصَّفا والمَروةَ، فهل علينا مِن إثمٍ أنْ نَطوفَ بالصَّفا والمَروةِ؟ وإنَّما سَألوا عن ذلك بناءً على ما ظَنُّوه مِن أنَّ التَّطوُّفَ بهما مِن فعلِ الجاهليَّةِ، فأنزَلَ اللهُ -تعالى-: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، قال أبو بَكرٍ: فأسمَعُ هذه الآيةَ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ نزَلَتْ في الفَريقَيْنِ كِلَيْهما، في الأنصارِ الذين كانوا يَتحرَّجونَ، وقومٍ مِنَ العَربِ الذين كانوا يَطوفونَ ثم تَحَرَّجوا أنْ يَطوفوا بهما في الإسلامِ.

• الحَجُّ عبادةٌ توقيفيَّةٌ عَلَّمَ النبيُّ ﷺ أصحابَه إيَّاها بالفعل والقول وقد نَقلوا لنا صفةَ هذه العبادة كما رَأوْها وأدَّوْها معه ﷺ ورَضيَ اللهُ عنهم

• الحَديثُ يُوضِّحُ جانباً من جَوانب حجِّ النَّبيِّ ﷺ في حَجَّةِ الوداعِ فقد كانَ قارنًا بيْنَ الحجِّ والعُمرةِ لأنَّه كانَ معَه الهَديُ ولذلكَ سَعَى هو ومَنْ كان مثلَه سَعياً واحدًا

فوائد الحديث

١- مشروعية السّعي بين الصفا والمروة، وأنّه مِنْ شعائر الله في الحجّ والعمرة.
٢- أهميَّةُ تَدارُسِ العلم بَينَ العُلَماءِ وتَلاميذِهم؛ لِتَصويبِ المَفاهيمِ الخَطَأِ، وبيان الحقّ مِنَ الباطل.
٣- الحَجُّ عِبادةٌ تَوقيفيَّةٌ، عَلَّمَ النبيُّ -ﷺ- أصحابَه إيَّاها بالفِعلِ والقَولِ، وقد نَقَلوا لنا صِفةَ هذه العِبادةِ كما رَأوْها وأدَّوْها معه -ﷺ-، ورَضيَ اللهُ عنهم.

باب: الطَّوافُ بالصَّفا والمَرْوةِ سُبْعاً واحداً

عن جابرِ بْنِ عبدالله -رضي الله عنه- قال: لَمْ يَطُفِ النَّبِيُّ -ﷺ- وَلَا أَصْحَابُهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافًا وَاحِدًا. الحديث رواه مسلم في الحج (١٢٣٠/٩٣٠)
باب: بيان أنّ السّعي لا يُكرّر.
يقولُ جابرُ بنُ عبدالله -رَضيَ اللهُ عنهما-: «لم يَطُفِ النَّبيُّ -ﷺ- ولا أَصْحابُه بيْنَ الصَّفا والمَروةِ إلَّا طوافًا واحدًا». وفي رِوايةٍ زادَ: «طوافَه الأوَّلَ» أي: إنَّ النَّبيَّ -ﷺ- كان قارنا، وكذا مَن كان مَعَه كان قارناً، لم يَسعَوْا بيْنَ الصَّفا والمَروةِ إلَّا سَعياً واحداً، وهوَ السَّعيُ الَّذي كانَ معَ طَوافِ القُدومِ، والقارنُ يَكْفيه طَوافٌ واحِدٌ، وسَعيٌ واحدٌ؛ لأنَّ أفْعالَ العُمرةِ تَندرجُ في أفْعالِ الحجِّ.

الَّذين تمتَّعوا بالعُمرةِ إلى الحجِّ

أمَّا الَّذين تمتَّعوا بالعُمرةِ إلى الحجِّ: فعليهم سَعْيانِ: سَعْيٌ لعُمرَتِهم، وسَعيٌ لحَجِّهم يومَ النَّحرِ، يُوضِّحُ ذلكَ ما رَواه البُخاريُّ -واللَّفظُ له- ومُسلمٌ: عن عائشةَ -رضي اللهُ عنها- قالتْ: «فطافَ الَّذينَ كانوا أَهلُّوا بالعُمرةِ بالبَيتِ وبينَ الصَّفا والمَروةِ، ثُمَّ حلُّوا، ثُمَّ طافوا طَوافًا آخَرَ بعدَ أنْ رَجَعوا من منًى». أي: مَن كان مُتمتِّعًا، «وأمَّا الَّذين جَمَعوا الحجَّ والعُمرةَ» أي: مَن كان قارنًا «فإنَّما طافوا طَوافًا واحدًا».

فوائد الحديث

١- الإهْلالُ بالحج إمَّا أنْ يكونَ إفْراداً، أو قِراناً، أو تمتُّعاً بالعُمرةِ إلى الحجِّ.
٢- القارن يكفيه سعيٌ واحد، كما في حديث الباب، إمّا أنْ يجعلَه بعد طواف القُدُوم، كما فعلَ النّبيّ -عليه الصلاة والسلام-، أو بعد طواف الإفاضة، أو بعد طواف الوداع، ولا يُعيد الطواف حينئذ.
وأمّا المتمتع فإنّه يسَعى سعيين: سَعياً لعُمْرته، ثمّ سعياً آخر لحجّه يوم النّحر.
٣- وفيه: تسمية السّعي طوافًا.
٤- الحَديثُ يُوضِّحُ جانباً مِن جَوانبِ حجِّ النَّبيِّ -ﷺ- في حَجَّةِ الوَداعِ، فَقد كانَ قارنًا بيْنَ الحجِّ والعُمرةِ؛ لأنَّه كانَ معَه الهَديُ؛ ولِذلكَ سَعَى هو ومَنْ كان مثله سَعياً واحداً.

إفراد العبادة لله
أهم مقاصد العقيدة

مركز سلف للبحوث والدراسات

العبودية لله -تعالى- أعظمُ مقاصد الدين، وهي سمة شريفة ملازمة للمسلم في سكناته وحركاته وخلواته وذهابه وإيابه وقيامه وقعوده ونومه وراحته وعمله وفي كل أحواله، فهو عبد لله -سبحانه وتعالى- في كل حين، وينبغي أن تهيمن العبودية على المسلم في كل شؤونه، ويستحضر هذه النية في قلبه على كل حال، فهو عند راحته ينوي التقوِّي للعبادة، وعند تمتُّعه بالمباح ينوي التوقّي مما ينافي العبودية من المنهيات، وعند طلبه للرزق ينوي الاستعانة على العبادة، وهذا الأمر أعلى مقاصد الدين وأشرفها وأهمّها، وهو ما دلَّت عليه النصوص من الكتاب والسنة، وهو ما كان عليه السلف -رضوان الله عليهم-، وفي هذه الورقة تجلية هذا المقصد العظيم. فاللهم أرنا الحقَّ حقًّا وارزقنا اتباعَه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه.

ومن ينقّب في آيات العقيدة في كتاب الله -تعالى- وأحاديثها في سنة رسوله -ﷺ- يجد نصوصهما تصرِّح بأن مقصد المقاصد العقدية هو إخلاص العبودية لله -سبحانه وتعالى-، والنصوص كثيرة، وقد فصَّلَ -سبحانه وتعالى- القول في هذه القضية، فقال -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، وقال -تعالى-: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء: ٣٦)، بل لبالغ أهميتها احتوتها أول ألفاظ القرآن ودلّت عليها، ففاتحةُ القرآن اشتملت على أنواع توحيد الله -سبحانه وتعالى-، وأولها إفراد الله -سبحانه وتعالى- بالعبودية، وذلك في قوله -تعالى-: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ٢-٣)، فـ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ دليلَ على توحيد الألوهية، و﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ دليل على توحيد الربوبية، و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ دليل على توحيد الأسماء والصفات.

أول أمر في القرآن

وكذلك أول أمرٍ في القرآن أمرٌ بإفراد الله -سبحانه وتعالى- بالعبادة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:٢١)، وأول نهيٍ فيه نهيٌ عن الشرك: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢٢)، فمن هذه الغاية يبدأ دين الإسلام كما بدأ به النبيُّ -ﷺ- حين سأله جبريل -عليه السلام عن الإسلام-؛ فقال: «الإسلام أن



تشهد ألا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله -ﷺ»، وبنطقها يبدأ الإنسان إسلامه، وعلى أساسها ينشأ بنيانه، «بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله...» الحديث، وبالبدء به في الدعوة أمر النبي -ﷺ- معاذا حين أرسله فقال: «إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله».

أشهر تعريفات العبودية

ومن أشهر تعريفات العبودية الاصطلاحية الشرعية وأدقها ما حرره شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) -رحمه الله-؛ حيث عرَّف العبادة بأنها: «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة»، ثم ضرب لها أمثلةً تدل على شمول هذا المقصد لحياة الإنسان وتنوّعه، فذكر الصلاة والزكاة وصدق الحديث وأداء الأمانة وبرّ الوالدين والدعاء والذكر وحبّ الله ورسوله وخشية الله والإنابة إليه.

أهمية مقصد العبودية

يعد مقصد العبودية لله -سبحانه وتعالى- أصلَ المقاصد العقدية، بل مقصد مقاصد الدين، فمقصد العبودية لله -تعالى- مقصود لنفسه، والمقاصد العقدية الأخرى تابعة لهذا المقصد وخادمة له، فمثلا: مقصد حفظ النفس: إنما يُقصد من أجل مقصد العبودية لله -تعالى-، ومقصد حفظ العرض: ينتج عنه حفظ النسل وبقاء الإنسان، وإنما المقصد النهائي من وجود الإنسان: هو العبودية لله -سبحانه وتعالى-، ومن فهم هذا وأدركه وأيقن به نعِم بالطمأنينة والسعادة في حياته الدنيا قبل الآخرة؛ ولذا فإن هذا هو أصل الدين.

وصية الله لنبيه -ﷺ

ولأهمية هذا المقصد نجد المولى -سبحانه- كثيرا ما يوصي نبيه -ﷺ- بالالتزام به، ويكرر أمره به، مع أنه أرفع الخلق درجةً عنده وأكثر البشرية عبادةً له! فانظر إلى خطاب الله -تعالى- لرسوله واقتبِسه بنور الإيمان؛ فقد قال الله -تعالى لأقرب عباده إليه وأرفعهم درجة لديه-: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (٧) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل: ٧- ٨)، وقال -تعالى-: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٢٥) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ (الإنسان: ٢٥-٢٦)، وقال -تعالى-: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (طه:١٣٠)، وقال -سبحانه-: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (٣٩) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ (ق: ٣٩-٤٠)، وقال -عزوجل-: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤).

أعلى المقاصد وأكملها

ولئن كان سبيل العلاقة بين الإنسان وخالقه هي العبودية له -سبحانه-، فلا شكّ أنها أشرف العلاقات وأعلى المقاصد وأكملها؛ ولذا نعت المولى -سبحانه وتعالى- نبينا محمدًا بهذه السمة كما في قصة الإسراء، فقال -تعالى-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء: ١)، ومثله في قصة المعراج فقال: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ (النجم: ١٠)، وبمثله نعته أيضا في مواجهة أول تحدٍّ مع ألد أعدائه: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾ (البقرة: ٢٣)، وحين امتنَّ عليه بإنزال القرآن الكريم نعته أيضا بالعبودية فقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١)، وقال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (الحديد: ٩).

بها وصف الله أولياءه وأصفياءه

وبمثلها وصف المولى -سبحانه- أولياءه وأصفياءه وأخبر عنهم، يقول الغزالي (٥٠٥هـ) -رحمه الله-: «ثم انظر كيف وصف الفائزين من عباده وبماذا وصفهم، فقال

- مقصد العبودية لله سبحانه وتعالى أصل المقاصد العقدية بل مقصد مقاصد الدين فالعبودية لله تعالى مقصودة لذاتها والمقاصد العقدية الأخرى تابعة لها

- العلاقة بين الإنسان وخالقه هي العبودية له سبحانه وهي أشرف العلاقات وأعلى المقاصد وأكملها ولذا نعت سبحانه وتعالى بها نبينا محمدًا كما في قصة الإسراء

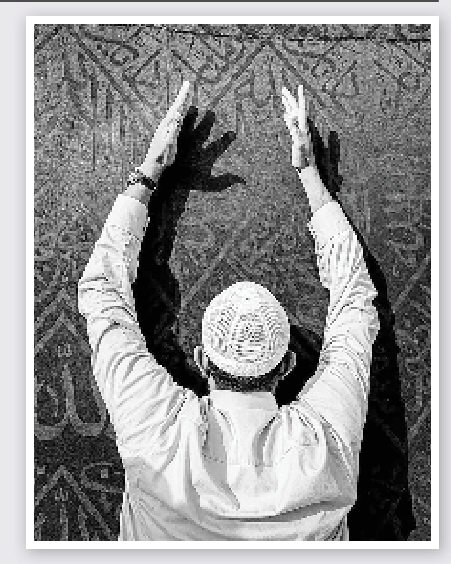
- العبودية لله سبحانه وتعالى هي مقصود بعثة الرسل عليهم السلام ولذا كرر المولى سبحانه وتعالى هذا الأمر كلما ورد ذكر رسول من الرسل في القرآن الكريم

-تعالى-: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩)، وقال -تعالى-: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (السجدة: ١٦)، وقال -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان: ٦٤)، وقال -عز وجل-: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ❖ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات: ١٧- ١٨)، وقال -عز وجل-: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (الروم: ١٧)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الأنعام: ٥٢)».

غاية المطالب

إذًا عبادة الله هي «أشرف المقاصد، والوصول إليها غاية المطالب، بل هي خلاصة الدعوة النبوية والرسالة الإلهية»، ثم إن الإنسان هو صاحب الحاجة في هذه العلاقة؛ فهو محتاج إلى خالقه الذي خلقه وأنعم عليه وربّاه وأحاطه بالنعم من كل جانب، وهو من موجبات إخلاص العبادة له، كما أن من موجبات إخلاص العبادة أنه -سبحانه- له الكمال والجلال المطلق في ذاته وصفاته. يقول ابن القيم (٧٥١هـ) -رحمه الله-: «ولمَّا كانت عبادته -تعالى- تابعةً لمحبته وإجلاله، وكانت المحبَّة نوعين: محبة تنشأ عن الإنعام والإحسان فتوجب شكرًا وعبوديَّة بحسب كمالها ونقصانها، ومحبة تنشأ عن جمال المحبوب وكماله فتوجب عبوديَّة وطاعة

• العبودية لله تعالى أعظمُ مقاصد الدين وهي سمة شريفة ملازمة للمسلم في سكناته وحركاته وخلواته وراحته وعمله وفي كل حاله



أكمل من الأولى، كان الباعث على الطاعة والعبودية لا يخرج عن هذين النوعين»؛ ولذا كان لهذا المقصد هذه المنزلة السامقة، فكلما كانت حاجة الإنسان أشدَّ، كان أكبر أهمية وأشرف وأعلى من غيره منزلة وأكثر بيانا ودلائلَ، والعبودية بالنسبة للإنسان أهمّ الحاجات وأعلاها وأشرفها، ولذا نعت المولى نبيه -ﷺ- بها في أشرف الأماكن.

المنجيةُ للعبد يوم القيامة

ثم إن العبودية لله -تعالى- هي المنجيةُ للعبد يوم القيامة، وهي سبب دخول الجنة، كما يقول الغزالي -رحمه الله-: «من أراد أن يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق أوقاته في الطاعة، ومن أراد أن تترجح كفة حسناته وتثقل موازين خيراته فليستوعب في الطاعة أكثر أوقاته، فإن خلط عملًا صالحًا وآخر سيئًا فأمره خطر، ولكن الرجاء غير منقطع، والعفو من كرم الله منتظر، فعسى الله -تعالى- أن يغفر له بجوده وكرمه».

حاجة الإنسان إلى العبودية لله -تعالى

وما أحسنَ ما قال ابن تيمية -رحمه الله- في بيان عظم حاجة الإنسان إلى العبودية لله -تعالى- حين قال: «الله خلق الخلق لعبادته الجامعة لمعرفته والإنابة إليه، ومحبته والإخلاص له، فبذكره تطمئن قلوبهم، وبرؤيته في الآخرة تَقَرُّ عُيونهم ولا شيء يعطيهم في الآخرة أحب إليهم من النظر إليه، ولا شيء يعطيهم في الدنيا أعظم من الإيمان به».

مقصود بعثة الرسل -عليهم السلام

أضف إلى كل ذلك أن هذا المقصد -وهو العبودية لله سبحانه وتعالى- هو مقصود بعثة الرسل -عليهم السلام-؛ ولذا كرر المولى -سبحانه وتعالى- هذا الأمر كلما ورد ذكر رسول من الرسل قائلًا: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (المؤمنون: ٣٢)، بل نص -سبحانه وتعالى- مبيِّنا أنه مقصد الرسالات كلها، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦)، ولئن كان القرآنُ الكريم -بإعجازه وآياته ودلائله وألفاظه ومعانيه العظيمة- أنزله الله من فوق سبع سماوات، وجعله المعجزة الخالدة، فإن المقصد من هذا الكتاب هو العبودية لله -سبحانه وتعالى.

أهم مقاصد العقيدة

أهم مقاصد العقيدة هو إفراد الله -سبحانه وتعالى- بالعبادة، بل هو مقصد مقاصد الدين كله، ومن جلالة هذا المقصد أن أرسل الله من أجله الرسل، وأنزل من أجله الكتب، فلا تخلو أمّة من البشر إلا وقد بلَّغهم الله -تعالى- البلاغ المبين، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦).

دراسة ميدانية حول:

العمل التطوعي.. بين الواقع والطموح

إعداد: ذياب أبو ساره

يعدّ التطوع أحد الركائز الأساسية لتنمية الفرد والمجتمع؛ حيث يعمل على تعزيز التضامن الاجتماعي، ودعم الفئات المحتاجة، وتحقيق التكامل بين الجهود الحكومية والمجتمعية؛ هذا إلى جانب تعزيز الهوية الوطنية والمواطنة الصالحة، وتطوير المهارات والخبرات الشخصية والجماعية. وقد حثّ عليه القرآن ، والسنة في أكثر من موضع وضرب الصحابة والتابعون فيه أروع الأمثلة.





• منذ نشوء دولة الكويت، كانت المبادرات التطوعية جزءًا من ثقافة المجتمع الكويتي، ولا سيما في مواجهة التحديات والأزمات

العمل التطوعي.. بين الواقع والطموح

الكويت بلد العطاء

منذ نشأة دولة الكويت، كانت المبادرات التطوعية جزءًا من ثقافة المجتمع الكويتي - بكافة فئاته ومكوناته، ولا سيما في مواجهة التحديات - ففي سبيل حماية الكويت من الهجمات البرية بنى الكويتيون - بجهود تطوعية - أسوارهم الثلاثة: (الأول عام ١٧٦٠م) و(الثاني؛ عام ١٨١٤م) و(الثالث؛ عام ١٩٢٠م)، وكذلك في مواجهة النكبات والأزمات والكوارث التي مرت بها الكويت سنة المجاعة (الهيلك؛ ١٨٦٨م)، وسنة غرق السفن (الطبعة؛ ١٨٧١م)، وسنة هطول أمطار غزيرة (الرجيبة؛ ١٨٧٢م) وسنة (الهدامة ١؛ ١٩٣٤م) و(الهدامة ٢؛ ١٩٥٤م).

وفي مواجهة الأوبئة وتقديم الخدمات الصحية عمل الكويتيون جنبًا إلى جنب لتقليل الخسائر وضربوا أروع الأمثلة في العمل التطوعي والتكافلي وذلك حينما أنشأوا أول (مستشفى أهلي؛ عام ١٩١٣م)، وكذلك (سنة الرحمة / الكوليرا؛ ١٩١٨م)، وسنة (الطاعون؛ ١٩٣١م)، و(الجدري؛ ١٩٣٢م)، وأيضا مشاركة آلاف المتطوعين خلال (جائحة كورونا - كوفيد ٢٠٢٠م).

وفي مجال الثقافة والتعليم كانت الجهود مبنية أساسا على التطوع في إنشاء (المدرسة المباركية عام ١٩١٢م)، و(الجمعية الخيرية؛ ١٩١٣م) و(المكتبة العامة؛ ١٩١٣م) وغيرها كثير... كما أسهمت الجهود الأهلية في تقديم المساعدات للدول الخليجية والعربية والإسلامية منذ عام ١٦٢٤م وإلى الآن من خلال الجمعيات والمبرات الخيرية التي يبلغ عددها أكثر من ١٥٠ جمعية ومبرة.

على المستويين الرسمي والأهلي:

لم يقتصر الأمر في العمل التطوعي على الجانب الرسمي والحكومي - حيث تبرز جمعية الهلال الأحمر الكويتي (١٩٦٦م) وجهودها في تخفيف الأزمات ومعالجة آثار النكبات والحروب عالميا - بل تكثف العديد من الجمعيات الخيرية والإنسانية ومنظمات المجتمع المدني من أنشطتها الخيرية والتطوعية والإغاثية من أجل مساعدة المحتاجين وتحسين حياة الفئات المستحقة في الكويت وخارجها، وعلى رأسها جمعية إحياء التراث الإسلامي.

كما يشارك العديد من المتطوعين الكويتيين في برامج صحية وتعليمية وإغاثية وخيرية ودعوية، في كثير من الدول النامية. حيث يقومون بتقديم الرعاية الطبية أو المساعدات التعليمية للأطفال.

• أسهمت الجهود الأهلية في تقديم المساعدات للدول الخليجية والعربية والإسلامية منذ عام 1624م وإلى الآن من خلال الجمعيات والمبرات الخيرية التي يبلغ عددها أكثر من 150 جمعية ومبرة

● يعدّ التطوع أحد الركائز الأساسية لتنمية الفرد والمجتمع؛ حيث يعمل على تعزيز التضامن الاجتماعي، ودعم الفئات المحتاجة، وتحقيق التكامل بين الجهود الحكومية والمجتمعية



وتسهم الحكومة - ممثلة بالجهات ذات الصلة بأعمال التطوع وعلى رأسها وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الخارجية ووزارة الشباب والهيئة العامة للشباب وغيرها - في نشر ثقافة التطوع من خلال دعم الجمعيات الخيرية والمبادرات التطوعية، فضلاً عن إطلاق برامج حكومية لتعزيز دور الشباب في التطوع والمشاركة المجتمعية؛ كما إن هنالك العديد من الأنشطة التي يتم تنظيمها خلال أيام التطوع العالمية، ولا سيما في المبادرات البيئية مثل «التطوع لتنظيف الشواطئ» والصحية مثل «التبرع بالدم» غيرها.

فوائد العمل التطوعي

للتطوع فوائد اجتماعية ونفسية واقتصادية وثقافية متنوعة، وأيضا له فوائد على المستوى الشخصي وعلى المستوى العالمي:

أولا: فوائد اجتماعية ونفسية:

١- تعزيز روح التعاون والتكافل.

٢- بناء مجتمع أكثر تماسكًا،

٣- بناء علاقات اجتماعية قوية.

٤- زيادة الثقة بين أفراد المجتمع

٥- دعم الفئات المهمشة والضعيفة وذوي الحاجة.

ثانيا: فوائد مالية واقتصادية:

١- تقليل العبء على الحكومة بمشاركة المجتمع في التنمية.

٢- تطوير المهارات لدى المتطوعين.

٣- دعم سوق العمل.

ثالثا: على المستوى الشخصي:

تتجلي أهمية العمل التطوعي في تطوير المهارات القيادية، وتحسين الصحة النفسية من خلال الإحساس بالإنجاز والمشاركة، والانضمام إلى فريق العمل.

رابعا: المستوى العالمي:

يسهم التطوع في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال المساهمة في تحسين جودة الحياة والبيئة والتعليم، وذلك وفق مقررات الأمم المتحدة وأهداف التنمية المستدامة، ويأتي منسجما مع رؤية كويت جديدة ٢٠٣٥.

أنواع العمل التطوعي ومجالاته

أولا: أنواع التطوع

يمكن تصنيف العمل التطوعي بناءً على عدة معايير:

■ من حيث طبيعة المشاركة:

١- التطوع الفردي: يقوم به الفرد بشكل مستقل، مثل تقديم الدعم لجار مسن أو التطوع في تنظيف الأماكن العامة.

٢- التطوع الجماعي: يتم من خلال مجموعات أو فرق، كالمبادرات المجتمعية أو المشاريع المؤسسية.

■ من حيث المدة:

١- التطوع قصير المدى: أنشطة محددة بزمن قصير مثل حملات التبرع بالدم أو تنظيف الشواطئ.

٢- التطوع طويل المدى: مثل الانخراط في مشاريع تنموية مستمرة كتعليم اللاجئين أو إدارة مراكز مجتمعية.

■ من حيث الأجر:

١- التطوع المجاني: عمل بدون مقابل مادي.

٢- التطوع المدفوع: من خلال توفير مكافآت رمزية للمتطوعين لتغطية تكاليفهم مثل السفر أو المعيشة..

■ من حيث التخصص:

■ التطوع العام: أنشطة لا تتطلب مهارات محددة كتنظيم الفعاليات أو توزيع المساعدات.

■ التطوع التخصصي: يعتمد على مهارات وخبرات معينة مثل الطب، الهندسة، التعليم، أو الإعلام.



- للتطوع فوائد اجتماعية ونفسية واقتصادية وثقافية متنوعة، وأيضا له فوائد على المستوى الشخصي وعلى المستوى العالمي

ثانيًا: مجالات التطوع:

١- الإنساني والخيري: تقديم المساعدات للفقراء والمحتاجين، وتوزيع المواد الغذائية والملابس، ومساعدة اللاجئين والمتضررين من الكوارث الطبيعية.

٢- المجال الصحي: تنظيم حملات التبرع بالدم، وتقديم الرعاية الصحية المجانية للمجتمعات الفقيرة، وتوعية الأفراد حول الوقاية من الأمراض.

٣- المجال التعليمي: بتقديم دروس تقوية مجانية للطلاب المحتاجين، والتطوع في محو الأمية للكبار، والمشاركة في إنشاء وتطوير المدارس.

٤- المجال البيئي: تنظيف الشواطئ والحدائق العامة، وتنظيم حملات التشجير وزيادة الوعي البيئي، وإدارة برامج إعادة التدوير.

٥- المجال الثقافي والفني: تنظيم المعارض والفعاليات الثقافية، والمساهمة في الحفاظ على التراث المحلي، وتعليم الحرف اليدوية والفنون التقليدية.

٦- المجال التقني والإعلامي: تقديم الدعم التقني للمؤسسات والجمعيات الخيرية، وتصميم مواقع إلكترونية ومنصات لدعم الأنشطة التطوعية، وإنتاج محتوى توعوي أو إعلامي.

٧- المجال الدعوي والتربوي: تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، وتنظيم المحاضرات والدروس الدينية، وتوعية المجتمع بالقيم والأخلاق الحميدة.

٨- المجال الرياضي: تنظيم الفعاليات والأنشطة الرياضية، وتدريب الأطفال والشباب في مختلف الألعاب الرياضية، والتطوع في إدارة الفرق أو الأنشطة الرياضية المجتمعية.

٩- المجال الأمني والإغاثي: مساعدة الجهات الحكومية في أوقات الطوارئ والكوارث، والعمل في فرق الإنقاذ والإغاثة، والمشاركة في حملات التوعية بالسلامة.

التحديات التي تواجه العمل التطوعي

رغم الفوائد الكبيرة للتطوع، إلا أن هناك تحديات تعيق من انتشاره وتطوره، ومنها ما يلي:

١- نقص الوعي بأهمية التطوع: قلة الترويج للعمل التطوعي في المناهج الدراسية والإعلام، والاقتصار على نشر بعض المبادرات والأخبار بحسب الفعاليات فقط.

٢- ضعف البنية التحتية للمؤسسات التطوعية: ولعل السبب في ذلك يعود إلى نقص الموارد المادية والبشرية لدعم المبادرات التطوعية، ولا سيما عندما تتخذ الطابع الفردي أو الجماعي المحدود والمقتصر على عدد قليل من الأفراد.

٣- عدم وجود تنظيم كاف: غياب الخطط الاستراتيجية لإدارة الأنشطة التطوعيةً بشكل فعال؛ لأن الثقافة العامة في المجتمع ما تزال تنظر إليه بوصفه أمرا تكميليا وجهدا إضافيا اختياريا.

٤- غياب الحوافز: عدم تقديم مكافآت مادية أو معنوية أو شهادات تقدير للمتطوعين في غالب الأحيان مما يقلل من الإقبال عليه.

٥- القيود الزمنية: انشغال الأفراد بأعمالهم اليومية يقلل من الوقت المتاح للعمل التطوعي، وقد يكون السبب في ذلك أيضا عدم القدرة على إدارة وتنظيم الوقت بشكل فعال.

٦- ضعف التخصصية في الأنشطة التطوعية: معظم الأنشطة التطوعية تعتمد على الجهود العامة دون تخصص واضح، مما يقلل من كفاءتها.

- لم يقتصر الأمر في العمل التطوعي على الجانب الرسمي والحكومي، بل تكثف العديد من الجمعيات الخيرية والإنسانية ومنظمات المجتمع المدني من أنشطتها الخيرية والتطوعية والإغاثية

الفرق بين التطوع الفردي والمؤسسي

الميزة	التطوع المؤسسي	التطوع الفردي
الهيكل والتنظيم	منظم تحت إشراف مؤسسي	عفوي وغير منظم
الأثر والانتشار	واسع وموجه لقضايا كبيرة	محدود وموجه لقضايا صغيرة
الموارد والدعم	يوفر موارد وإمكانات	يعتمد على جهود المتطوع
الالتزام	يتطلب التزامًا رسميًا	مرن وغير ملزم
الأمثلة	العمل في الجمعيات الخيرية	مبادرات فردية لخدمة المجتمع

• في مجال الثقافة والتعليم كانت الجهود مبنية أساسا على التطوع في إنشاء (المدرسة المباركية عام 1912م)، و(الجمعية الخيرية؛ 1913م) و(المكتبة العامة؛ 1913م)



٧- محدودية الوعي بالفرص المتاحة: العديد من الأفراد لا يعرفون عن المنظمات التي تحتاج إلى متطوعين، وأحيانا يقتصر نشر أخبار التطوع على الأشخاص الذين يقومون فعليا على تلك الأنشطة وذويهم.

٨- الافتقار للتخطيط: غياب استراتيجيات واضحة لتنظيم الأنشطة التطوعية، والحاجة إلى تحسين نظم الشفافية لضمان وصول الدعم للمستفيدين، وتكثيف المتابعة والرقابة.

طرق تطوير العمل التطوعي

لتطوير العمل التطوعي وتحقيق أقصى استفادة منه، يجب العمل على ما يلي:

١- زيادة الوعي: وذلك من خلال تنظيم حملات توعية مستمرة للتعريف بأهمية العمل التطوعي طوال العام وليس بشكل موسمي.

٢- إدخال التطوع في المناهج التعليمية: وذلك من أجل تعليم الأطفال والشباب والأجيال القادمة عن أهمية المشاركة المجتمعية، وترسيخ تلك القيم الإيجابية.

٣- إنشاء منصات إلكترونية: لتسهيل تسجيل المتطوعين وربطهم بالمبادرات المناسبة لهم بحسب السن والمهارات ومجال التطوع.. الخ

٤- تقديم الحوافز: مثل الدروع وشهادات التقدير أو خصومات على خدمات معينة، وربما أحيانا مكافآت مادية رمزية.

٥- التعاون بين القطاعين العام والخاص: وذلك من أجل دعم الشركات للأنشطة التطوعية ضمن برامج المسؤولية الاجتماعية، وتطوير شراكات النجاح ومجالات التعاون.

٦- تطوير البنية التحتية: وذلك من خلال توفير الموارد والتمويل الكافي للمؤسسات التي تدير العمل التطوعي.

٧- إدماج التكنولوجيا: تطوير تطبيقات ذكية تربط المتطوعين بالفرص المناسبة وفقًا لمهاراتهم واهتماماتهم، وذلك من خلال إطلاق منصة وتطبيقات إلكترونية للتطوع باستخدام الذكاء الاصطناعي بحيث تسهل عملية التسجيل للأنشطة التطوعية وتتيح عرض الفرص المتاحة، وحسن إدارتها.

٨- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: تكثيف دور منصات مثل «إنستغرام» و«تويتر».. وغيرها؛ في جذب المتطوعين ونشر قصص النجاح.

٩- إطلاق حملات إعلامية مؤثرة: باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن نشر قصص نجاح المتطوعين لجذب المزيد من المشاركين.

١٠- التدريب والتأهيل: إنشاء مراكز تدريب للمتطوعين تركز على تطوير مهاراتهم وتحسين أدائهم في الأنشطة التطوعية.

١١- تعزيز الشراكات الإقليمية والدولية: تبادل الخبرات والموارد مع منظمات التطوع الدولية لتعزيز البرامج المحلية.

١٢- إطلاق يوم وطني للتطوع: بحيث يخصص لتكريم أبرز المتطوعين وتسليط الضوء على إنجازاتهم.



● ينبغي تعزيز الشراكات الإقليمية والدولية وتبادل الخبرات والموارد مع منظمات التطوع الدولية لتعزيز البرامج المحلية والمبادرات الناجحة

١٣- **إنشاء قاعدة بيانات العمل التطوعي:** لتسهيل التخطيط ومتابعة الأثر، وقد يكون ذلك من اختصاص الوزارات المعنية في الدولة، ولكن المهم هنا أن يكون هناك مشاركة - محدودة - في البيانات العامة لقاعدة البيانات بين جميع الجهات التطوعية من أجل الاستفادة منها في تطوير العمل التطوعي.

١٤- **التقييم الدوري:** مراجعة أداء الأنشطة التطوعية بشكل دوري لضمان فعاليتها واستدامتها.

١٥- **التطوع أداة للابتكار الاجتماعي:** حيث يسهم التطوع في إيجاد حلول مبتكرة للتحديات؛ مثل تحسين التعليم، ودعم الفئات المحتاجة، ومواجهة التحديات البيئية.

١٦- **نماذج مبتكرة للتطوع:** إنشاء مبادرات تطوعية تتبنى أساليب جديدة مثل «التطوع الافتراضي والرقمي» الذي يمكّن الأفراد من المساهمة من خلال الإنترنت.

١٧- **المتابعة وقياس الأثر وتقييم البرامج التطوعية:** لا بد من أجل تحقيق النجاح والتطوير المستمر للعمل التطوعي من وضع مؤشرات أداء لقياس عدد المشاركين والمتطوعين، وتحديد نسبة الأنشطة الناجحة مقابل الموارد المستثمرة، ونشر التقارير الدورية التي توضح مدى التأثير الاجتماعي والاقتصادي للأنشطة التطوعية في الكويت.

١٨- **دراسات استقصائية:** ينبغي إجراء استطلاعات رأي لتحديد العقبات التي تواجه المتطوعين وتقديم الحلول المناسبة.

١٩- **إطلاق حملات مستمرة:** تنظيم حملات إعلامية تلفزيونية وإذاعية لنشر الوعي التطوعي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لاستهداف الشباب.

٢٠- **تعزيز التعاون الخليجي:** تنفيذ برامج تطوعية مشتركة بين دول الخليج لتعزيز الترابط الإقليمي.

٢١- **التطوع في الأزمات:** تصميم برامج تطوعية مستدامة لدعم جهود الإغاثة في أوقات الكوارث.

٢٢- **إنشاء مراكز تطوعية مجتمعية:** تأسيس مراكز تجمع المتطوعين وتقدم لهم التدريب اللازم في شتى المحافظات.

إحصاءات مهمة

١ حسب تقرير الأمم المتحدة (٢٠٢٣)، يشارك أكثر من مليار شخص في أنشطة تطوعية حول العالم، ويسهم المتطوعون بحوالي ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

٢ حسب تقرير صادر عن مركز العمل التطوعي في الكويت، هناك أكثر من ٦٠٠ جمعية ومؤسسة تطوعية تعمل في الكويت في مختلف المجالات مثل الصحة والتعليم والإغاثة.

٣ تشير البيانات إلى أن حوالي ٢٥٪ من السكان في الكويت شاركوا في أنشطة تطوعية خلال الأعوام الأخيرة، خاصة في مجالات التعليم والصحة والبيئة.

٤ يُعتبر الشباب الكويتي من الفئات الأكثر مشاركة في التطوع، إذ تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من ٤٠٪ من الشباب الكويتي يشاركون في الأعمال التطوعية بشكل منتظم.

٥ تشير الدراسات إلى أن كل دينار كويتي يُستثمر في العمل التطوعي يحقق عائدًا يعادل ٣-٤ أضعاف من حيث التأثير الاجتماعي والاقتصادي.

٦ يشكل العمل التطوعي البيئي أكثر من ٢٠٪ من الأنشطة التطوعية في الكويت، خاصة بين فئة الشباب.

٧ ازدياد معدل المشاركة في الأنشطة التطوعية في الكويت بنسبة ١٥٪ خلال السنوات الخمس الماضية.

٨ تجاوز عدد الجمعيات الخيرية والمتخصصة في الكويت ١٣٠ منظمة مسجلة رسميًا حتى عام ٢٠٢٤.

٩ أشارت دراسة حديثة إلى أن ٧٠٪ من الشباب يفضلون التطوع الرقمي بسبب مرونته.

١٠ المنظمات الخيرية التي تستخدم منصات رقمية لجمع التبرعات شهدت زيادة بنسبة ٤٠٪ في الدعم المالي خلال السنوات الأخيرة.

• تتجلى أهمية العمل التطوعي في تطوير المهارات القيادية، وتحسين الصحة النفسية من خلال الشعور بالإنجاز والمشاركة، والانضمام إلى فريق العمل

٢٣- **برامج التطوع العائلي:** إشـراك الأسـر في أنشطة تطوعية لبناء ثقافة التطوع منذ الصغر، وذلك في إطار عائلي.

٢٤- **تعزيز التطوع التخصصي:** استثمار خبرات الأفراد في مجالات مثل الطب، الهندسة، أو التعليم لتقديم خدمات عالية الجودة.

٢٥- **الاستفادة من التجارب الدولية:** وعلى سبيل المثال فإن كندا لديها برامج تطوع موجهة للشباب تمنحهم نقاطًا إضافية عند التقديم للجامعات، وكذلك سنغافورة التي تعتمد على التطوع التخصصي في مجالات مثل الرعاية الصحية والإغاثة.

٢٦- **إطلاق جائزة وطنية للتطوع:** تكريم الأفراد والمنظمات المتميزة في العمل التطوعي سنويا.

٢٧- **تعزيز التطوع الرقمي:** إنشاء مبادرات تعتمد على مشاركة المهارات التقنية مثل التصميم أو البرمجة.

٢٨- **استدامة التطوع:** دمج التطوع في خطط التنمية طويلة المدى لتحقيق أهداف استراتيجية.

٢٩- **التطوع من أجل التنمية المستدامة:** يمكن استخدام التطوع الرقمي للمساهمة في تحقيق أهـداف التنمية المستدامة، مثل تحسين التعليم والصحة وحماية البيئة من خلال نشر المعرفة وتنسيق الجهود العالمية.

آفاق التطوع الرقمي

مفهوم التطوع الرقمي:

■ يقصد بالتطوع الرقمي تقديم الجهد والخدمات من خلال الإنترنت والمنصات الرقمية وذلك من أجل دعم قضايا اجتماعية، إنسانية، تعليمية، أو بيئية. ويُتيح هذا النوع من التطوع مرونة كبيرة، حيث يمكن للأفراد المشاركة من أي مكان وزمان.

أهمـــية التطوع الرقمي:

١- **توسيع دائـرة المشاركة:** يتيح للأشخاص في مختلف أنحاء العالم المساهمة في القضايا التي يؤمنون بها.

٢- **خفض التكاليف:** يقلل من التكاليف المتعلقة بالتنقل والتنظيم مقارنة بالتطوع التقليدي.

٣- **الاستفادة من المهارات التقنية:** يوفر فرصًا لاستخدام المهارات التقنية في البرمجة، التصميم، الترجمة، والإعلام الرقمي.

٤- **مواجهة الأزمات العالمية:** كان للتطوع الرقمي دور رئيسي خلال جائحة COVID-19 حيث أسهم في تقديم التعليم عن بُعد، جمع التبرعات، ونشر الوعي الصحي.

مجـالات التطوع الرقمي:

١- **التعليم والتدريب:** وذلـك من خـلال تقديم الـدروس والـدورات عبر الإنترنت وعـن بعد، وإنتـاج المحتوى التعليمي والتوعوي.

٢- **الدعم التقني:** وذلك من أجل تطوير مواقع أو تطبيقات لمنظمات خيرية، أو المساهمة في حماية البيانات أو توفير حلول تقنية.

٣- **الترجمة:** من خـلال ترجمة الوثائق والتقارير لمنظمات إنسانية، والمساهمة في نشر المعرفة بلغات مختلفة.

٤- **الإعلام والتسويق:** وذلك من خلال تصميم منشورات دعائية وحملات رقمية، وإدارة حسابات مواقع التواصل الاجتماعي للجهات الخيرية.

٥- **التوعية الصحية:** من خلال نشر معلومات صحية موثوقة على المنصات الرقمية، ودعم الحملات العالمية للتوعية





•إطلاق يوم وطني للتطوع بحيث يخصص لتكريم أبرز المتطوعين وتسليط الضوء على إنجازاتهم

بالأمراض.

٦- **الإغاثة الرقمية:** من خلال المشاركة في تنسيق الجهود لجمع التبرعات عبر الإنترنت، والعمل على منصات توصل الدعم للمحتاجين.

الخلاصات والتوصيات:

١- التطوع ليس مجرد عمل خيري بل هو استثمار اجتماعي واقتصادي، يسهم في بناء مجتمع متماسك ومتقدم.

٢- التطوع في الكويت لا يقتصر على دوره الخيري، بل هو محور تنموي يعزز التكافل الاجتماعي ويحقق التنمية المستدامة.

٣- تحتاج الدول إلى سن قوانين واضحة تحمي حقوق المتطوعين وتنظم عملهم، وتدعم جهودهم.

٤- يشجع التطوع على حب الوطن وترسيخ الهوية الوطنية من خلال المشاركة في الأنشطة التي تخدم المجتمع.

٥- العمل التطوعي جزء أساسي من دعم رؤية الكويت ٢٠٣٥ «كويت جديدة»، حيث يسهم في معالجة القضايا المجتمعية بطرق مستدامة.

٦- التطوع يساعد في بناء جسور بين مختلف شرائح المجتمع، مما يقلل من الفوارق الاجتماعية.

٧- يخفف التطوع العبء المالي عن الجهات الحكومية، مما يسمح بإعادة توجيه الموارد نحو مشروعات تنموية.

٨- مشاركة الشركات في برامج التطوع يزيد من ولاء الموظفين ويعزز سمعة الشركات.

٩- أهمية تعزيز مفهوم التطوع الاحترافي من خلال إنشاء فرق تطوعية متخصصة في مجالات معينة (الرعاية الصحية، التعليم، الإعلام) مع دعم الأنشطة الدعوية في كل مجال.

١٠- العمل التطوعي في المجال الخيري والدعوي يعكس تمازجًا بين الجانب الروحي والإنساني، واستثمارا مناسبا للطاقات الشبابية، وفرصة لتعزيز الشراكات

١١- ينبغي المسارعة إلى استخدام التكنولوجيا لتطوير العمل التطوعي من خلال استراتيجيات مستدامة وتعاون مجتمعي أوسع، بحيث يمكن تحقيق أثر أكبر وأعمق في بناء مجتمع متكافل ومتلاحم.

١٢- تنوع أنواع ومجالات التطوع يعكس مرونته وقدرته على التكيف مع احتياجات المجتمع والأفراد، ويمكن لأي شخص أن يشارك في المجال الذي يناسب اهتماماته ومهاراته

١٣- ضرورة تعزيز المنصات الرقمية التي تجمع بين المتطوعين والمؤسسات لتنسيق الجهود، وتوفير دورات تدريبية للمتطوعين لتطوير مهاراتهم الرقمية.

١٤- تشجيع التعاون بين المنظمات المحلية والدولية لتوسيع الأثر، من خلال التشبيك الدولي والتعاون مع الهيئات الأممية ذات الصلة.

١٥- التطوع الرقمي يفتح آفاقًا جديدة لمشاركة أوسع في العمل الإنساني والاجتماعي. ومع التقدم التكنولوجي، يُتوقع أن يصبح هذا النوع من التطوع أكثر تأثيرًا، بشرط التغلب على التحديات المرتبطة به وضمان استدامته.

الخاتمة:

التطوع أمر ربّاني وقيمة إسلامية أصيلة، وأداة فعالة لتحقيق التنمية المستدامة وبناء مجتمع متكامل، ولابد من معالجة التحديات وتطبيق الحلول المبتكرة بحيث يصبح العمل التطوعي جزءًا أصيلاً من ثقافة المجتمع، وبما يعزز من التضامن والتكافل ويشيع روح العمل ضمن الفريق، ويرفع من مستوى المعيشة للجميع.

وستظل دولة الكويت - بفضل الله- مثالاً مشرقًا ومشرقا في العمل التطوعي والعطاء وذلك على المستويين الرسمي والشعبي، ويسهم شعبها في تحقيق التغيير الإيجابي ليس فقط على الصعيد المحلي ولكن أيضًا على الصعيد الدولي.

وللحقيقة والواقع نؤكد على أن التطوع الرقمي يمثل المستقبل في كيفية مساهمة الأفراد في قضايا اجتماعية وإنسانية، ومع تزايد استخدام التكنولوجيا في جميع المجالات، أصبح هذا النوع من التطوع وسيلة فعالة لتعزيز التعاون العالمي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

● العمل التطوعي من أعظم الأبواب للتكفير عن الذنوب، قال اللّه تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

العمل التطوعي في الإسلام

جعل الله الإسلام دين الرحمة والتعاون، وحثّ عباده على التسابق إلى مغفرته ورضوانه؛ فشرع لهم بذلك أبوابًا للمسابقة إلى الخير، وعلى رأسها العمل التطوعي، بوصفه مبدأ إسلاميًا أصيلاً.

من أدلة الكتاب والسنة:

وقد دلّت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة على فضل العمل التطوعي ومشروعيته، ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٥٧)، وقوله: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (البقرة: ١٨٣).

كما وردت أحاديث كثيرة في السنة النبوية تدل على مشروعية عموم فعل الخير والإحسان للناس، والعمل التطوعي، ومن ذلك: قوله -ﷺ-: «ترى المؤمنين في تراحُمهم، وتوادّهم، وتعاطُفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر جسده بالسّهر والحُمّى»، وقوله: «المؤمنُ للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضُه بعضًا، ثمّ شبّك بين أصابعه»، وقوله -ﷺ- في الحث على التطوع وفعل الخير: «والله في عونِ العبد ما كانَ العبد في عَون أخيه»، وقوله في قضاء الحاجات: «السّاعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله»، وقوله -ﷺ-: «من نفّسَ عن مؤمن كُربةً من كُرب الدنيا نفّس الله عنه كُربةً من كُرب يوم القيامة، ومن يَسّر على مُعسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن سَتَرَ مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة».

من أمثلة التطوع في الإسلام:

■ التطوع بإطعام الطعام: قال -تعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان: ٨-٩).

■ التطوع بالشفاعة للآخرين: قال -تعالى-: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ (النساء: ٨٥)، ومن ذلك ما ذكره الله -تعالى- عن بعض رسله وعباده الصالحين من قيامهم بأعمال التطوع مثل: تطوّع موسى -عليه السلام- بالسقي للمرأتين اللتين كانتا تنتظران



-حياء- حتى ينتهي الرجال، فسقى لهما دون أن يسألاه ذلك، وتطوع ذو القرنين لحماية الضعفاء، ببناء السد بغير أجر، وتطوع الخضر في مساعدة الناس وحفظ حقوقهم كما ورد في سورة الكهف مع موسى -عليه السلام.

■ التطوع ببناء المساجد وعمارتها؛ كما ورد عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قوله: «قدم النبي -ﷺ- المدينة... وأنه أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى ملأ من بني النجار فقال: يا بني النجار، ثامنُوني بحائطكم هذا، قالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلّا إلى الله. فقال أنس:... فصَفّوا النّخل قبلة المسجد.. وجعلوا ينقلونَ الصّخرَ وهم يرتَجزون، والنبي -ﷺ- معهم، وهو يقول: اللهمّ لا خيرَ إلا خيرُ الآخره، فاغفر للأنصار والمهاجرة»، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه-: «أن امرأة سوداء كانت تَقُمُ المسجد ففقدها رسول الله -ﷺ-، فسأل عنها بعد أيام، فقيل له: إنها ماتت، فقال: أفلا كنتم آذَنتُموني بها؟ دُلُوني على قبرها، فأتى قبرها فصلى عليها».

■ مواساة الأرامل والمساكين: وقد كان النبي -ﷺ- يُواسي أم سُليم (أخت أم حرام) وكانتا خالتين له محرمتين، إما من رضاع أو نسب- فعن أنس -رضي الله عنه-: أن النبي -ﷺ- لم يكن



• دلّت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة على فضل العمل التطوعي ومشروعيته، ومن ذلك قوله -تعالى-: {وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}

يدخل بيتًا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه، فقيل له، فقال: «إني أرحمها؛ قُتل أخوها معي».

• فوائد العمل التطوعي في الإسلام:

١- الأجر والثواب والنماء: وذلك كما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «في كل كَبِدٍ رَطبة أجر»، وقوله: «ما تصدّق أحدٌ بصدقة من طيّب -ولا يقبلُ اللهُ إلا الطيّب- إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة، تربو في كفّ الرحمن حتى تكونَ أعظم من الجبل، كما يُربّي أحدكم فُلُوه أو فَصيله».

٢- مغفرة الذنوب: العمل التطوعي من أعظم الأبواب للتكفير عن الذنوب، قال الله -تعالى-: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ} (العنكبوت: ٧).

٣- زيادة الإيمان ومراتب البر والإحسان: فبقدر انخراط المسلم في العمل التطوعي والإسهام فيه، يزداد إيمانه، وتصفو نفسه، ومن ثم ترتفع درجته في الجنة: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}.

٤- استمرار النفع والأجر بعد الموت: ولا سيما إن كان العمل التطوعي ممتدّ الأثر كالصدقة الجارية، فقد صحّ عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

٥- استثمار الأوقات فيما يفيد: فالمسلم الساعي لنيل رضوان الله، ليس لديه وقت فراغ أبدًا، فإن وجد سعة في الوقت بعد قيامه بما يجب عليه، فإنّه يستغلّه في أعمال التطوّع، فيفيد نفسه وغيره، كما قال -صلى الله عليه وسلم- في وصيته لأبي هريرة -رضي الله عنه-: «احرص على ما يَنْفَعُكَ»، وفي موضع آخر «وفراغك قبل شغلك».

٦- طيب الحياة وتيسير الأمور: وهذا معروف ومشاهد عند من يبذلون أوقاتهم في فعل الخير ومساعدة الناس، قال -تعالى-: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (النحل: ٩٧).

٧- غرس الأخوة الإسلامية: يستهدف العمل التطوعي غرس الشعور بالأخوة بين المؤمنين، قال -تعالى-: {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ} (التوبة: ١١).

٨- تحمل المسؤولية: فالفرد مسؤول عن نفسه، ثم عن الآخرين الأقرب فالأقرب، وفي الحديث: «ابدأ بنفسك فتصدّق عليها، فإنْ فَضَلَ شيء فلأهلك، فإن فضَل عن أهلك شيء فَلذي قرابتك، فإن فَضَلَ عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا»؛ كما جسد المسؤولية الجماعية حينما قال: «أيما أهل عَرْصَة ظلّ فيهم امرؤٌ جائع، فقد برئت منهم ذمّة الله»!

٩- منع الاحتكار واستغلال حاجة الناس: فالقرض الحسن -على سبيل المثال- نوع من الأعمال الخيرية التي حثّنا عليها ديننا الإسلامي، وقد حرّم الإسلام أخذ الفائدة على القرض وعده من الربا المحرّم، وهذا مما لا شك فيه ينمي روح الإخاء والتعاطف بين أفراد المجتمع، ويقضي على الأحقاد بينهم.

١٠- القضاء على البطالة: من الفوائد الاقتصادية المهمة تحريك عجلة الاقتصاد عن طريق تفجير المواهب والطاقات في صفوف الشباب والعاطلين عن العمل، بمساعدتهم برؤوس أموال صغيرة؛ لتأسيس مشاريع تنموية مربحة، تمكنهم من النفقة على أنفسهم وعلى أسرهم، وفي الوقت نفسه تسهم في النهوض بالاقتصاد.

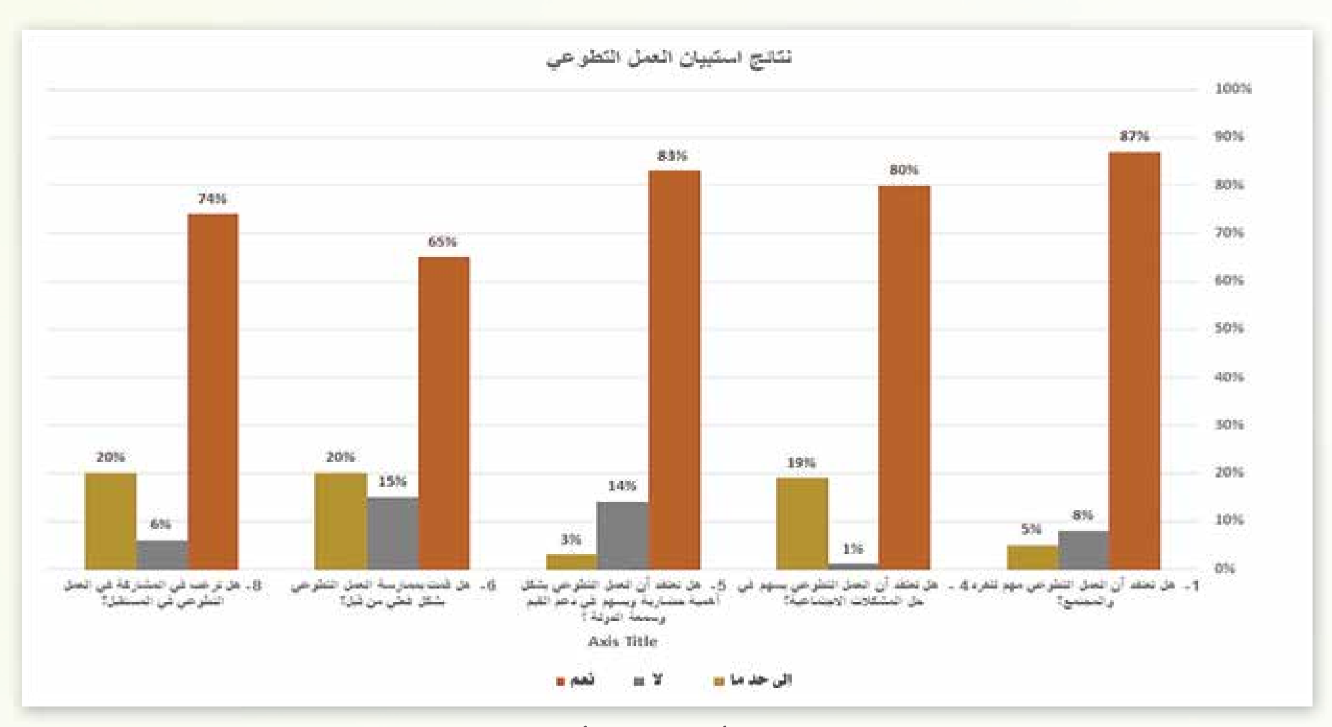
١١- الصمود في وجه الأزمات الاقتصادية: وقد مدح النبي -صلى الله عليه وسلم- الأشعريين بقوله: «إنّ الأشعريينَ إذا أرملوا في الغزو أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناءٍ واحد بالسّوية، فهم مني وأنا منهم».

١٢- الشعور بالمسؤولية المجتمعية: وذلك من خلال تخفيف العبء عن الحكومات والمنظمات الإنسانية والمجتمعية بالمشاركة في الأعمال التطوعية؛ فإن تلك الجهات -مهما بلغت من القوة والتوسّع- فإنها لن تستطيع أن تفي باحتياجات الفقراء والمساكين جميعهم، ولا سيما في وقت الأزمات كالحروب والكوارث.

• العمل التطوعي ممتدّ الأثر كالصدقة الجارية، فقد صحّ عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»

● يسهم التطوع في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال المساهمة في تحسين جودة الحياة والبيئة والتعليم، وذلك وفق مقررات الأمم المتحدة وأهداف التنمية المستدامة

استبيان العمل التطوعي وطرق تطويره



تم توزيع استبانة مجلة (الفرقان) والمكونة من ١٠ أسئلة حول أهمية العمل التطوعي وطرق تطويره على عدد كبير من الناس داخل الكويت وخارجها، وقد أجاب عن أسئلة الاستبانة ١٠٦ أشخاص، وكانت سماتهم كما يلي:

من حيث العمر: كانت أعمار المشاركين في الاستبانة - بنسبة ٩٥ ٪- ممن هم أكبر من ٢٠ عاما، والنسبة المتبقية ٥٪ ممن هم فوق الـ ٦٠ عاما، ما يعني أن فئة الشباب هي الأكثر مشاركة من غيرها في هذا الاستبيان.

من حيث الجنس: كان معظم المشاركين من الذكور، بينما شارك ١٥ فقط من الإناث وبنسبة ١٤٪.

المؤهلات العلمية: كان ٧٠٪ منهم من ذوي المؤهلات العلمية العليا، والدخول الشهرية لـ ٦٥٪ منهم فوق ٥٠٠ دينار، وبالتالي كانت إجابات تلك العينة معبرة عن أناس من ذوي الخبرة في الحياة وذوو وضع اجتماعي ميسور نسبيًا.

أسئلة الاستبيان:

يمكن تقسيمها إلى ٣ محاور أساسية:

١- محور أهمية التطوع في حياتنا.

٢- محور قياس واقع العمل التطوعي.

٣- محور التحديات وطرق تطوير العمل التطوعي.

حيث جاء نص السؤال الأول كما يلي:

1 ■ هل تعتقد أن العمل التطوعي مهم للفرد والمجتمع؟

10- كيف يمكن تحسين مستوى التطوع والارتقاء به ؟

تقديم حوافز للمتطوعين 60%

تسهيل إجراءات التسجيل في الأنشطة التطوعية 60%

توفير مزيد من الفرص التطوعية 50%

من خلال حملات التوعية 71%



● لابد من المتابعة وقياس الأثر وتقييم البرامج التطوعية من أجل تحقيق النجاح والتطوير المستمر للعمل التطوعي

■ كانت الإجابة (٩٥٪) بالإيجاب، وفي ذلك إقرار كبير جدا واتفاق تام على أهمية العمل التطوعي للفرد ودوره في رقي المجتمع.

وكان السؤال الثاني:

2 ■ ما أهمية العمل التطوعي برأيك ؟



وكانت الخيارات المتعددة للإجابة كما يلي:

١- حاز خيار: (تعزيز العلاقات وتحقيق التكافل الاجتماعي) على المركز الأول بموافقة ٨٠ ٪ من المشاركين، بينما جاء في المركز الثاني خيار (دعم الفئات المحتاجة) بواقع ٧٠٪ من تأييد المشاركين، وفي المركز الثالث - مكرر- (تقوية روح الفريق التعاون بين الناس)، و(استغلال وقت الفراغ واستثمار المهارات) بالتساوي بنسبة ٦٦٪ لكل منهما، وجاء في المركز الرابع - مكرر- كل من: (تطوير مهارات الفرد الاجتماعية واكتساب الخبرات)، و(تحسين بيئة المجتمع والتنمية المستدامة) بنسبة ٦٣٪ لكل منهما.

● وهكذا نجد أن من أهم أهداف المشاركة في العمل التطوعي تعزيز العلاقات الاجتماعية والرغبة في التعاون والتكافل بين أبناء المجتمع، وياتي في المرتبة الثانية من الأهمية الرغبة في مساعدة المحتاجين وتقديم يد العون لهم، وكان من الأمور التي تؤكد على أهمية العمل التطوعي دوره في تقوية روح الفريق التعاون بين الناس، واستغلال وقت الفراغ وصقل المهارات.

● وبعد ذلك كان من الأمور التي تبرز أهمية العمل التطوعي قدرته على تطوير مهارات الفرد الاجتماعية واكتساب الخبرات، وتحسين بيئة المجتمع ومساهمته في تحقيق التنمية المستدامة.



● ويوضح حصول جميع الخيارات على نسب تتعدى ٥٠ ٪ أنها أسباب وجيهة ومبررات منطقية وقوية تؤكد على أهمية العمل الخيري وعلى التفاعل الإيجابي من قبل أفراد المجتمع معه.

وجاء السؤال الثالث:

3 ■ ما سبب عزوف البعض عن المشاركة في العمل التطوعي؟



وقد حازت الإجابات المتعددة على النسب التالية:

١- كان خيار (عدم المعرفة بالفرص التطوعية) في المركز الأول في بيان أسباب ذلك العزوف بواقع ٦١٪ من موافقة أفراد العينة، بينما حاز كل من سبب (عدم وجود وقت

● تسهم المؤسسات الحكومية وعلى رأسها وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الخارجية ووزارة الشباب والهيئة العامة للشباب وغيرها في تنظيم ودعم العمل التطوعي الكويتي داخل الكويت وخارجها



كاف)، و(عدم تنسيق جهود إدارة العمل التطوعي) على المركز الثاني مكرر بنسبة ٥٠٪ من موافقة المشاركين، وجاء خيار (عدم الاهتمام بالتطوع) في المركز الثالث كسبب لذلك العزوف بنسبة ٣٩٪، يليه خيار (صعوبة الوصول إلى المنظمات التطوعية) في المركز الأخير من أسباب العزوف.

● وفي قراءة سريعة لتلك النسب نجد أن العمل التطوعي بحاجة إلى المزيد من التوعية والنشر والإعلان عن فعالياته، ومواعيد وأماكن الفرص التطوعية المختلفة حتى يلم بها أفراد المجتمع ويبادروا إلى المشاركة في أنشطتها.

● بينما نجد أن نصف المشاركين يعانون من عدم وجود وقت كاف من أجل التطوع، وقد يكون السبب في ذلك الانشغال بكثير من الأعمال والمهام الأمر الذي يعيق المشاركة في العمل التطوعي أو قد يكون بسبب عدم تنظيم الوقت وفي هذا مؤشر على أهمية إدارة الوقت ليأخذ كل نشاط حظه من التنفيذ والاهتمام ولا سيما في مجال التطوع الاجتماعي.

٢- وجاء من الأسباب بعد ذلك وبنفس الأهمية أمر خارجي ذو صلة بالجهات المنظمة للعمل الخيري متمثلا في (عدم تنسيق الجهود التطوعية، وإلى وجود خلل في إدارة العمل التطوعي أحيانا)، وقد يعزى ذلك إلى تداخل وتكرار بعض الأنشطة التطوعية، أو نقص الخبرة في الإدارة وغياب مبادئ القيادة، أو ربما غياب الرؤية الواضحة والأهداف المحددة في العمل التطوعي، الأمر الذي يستدعي العناية بهذين المطلبين من أجل إنجاح رسالة التطوع وكسب أكبر عدد من المشاركين فيه.

٣- وفي المرتبة الأخيرة جاء كل من (عدم الاهتمام بالتطوع) و(صعوبة الوصول إلى المنظمات التطوعية) ولم يتعد ذلك أكثر من ثلث العينة، وهذا يؤكد مجددا على مدى إدراك أهمية العمل التطوعي لدى عينة البحث، والمجتمع عموما.

وكان السؤال الرابع كما يلي:

4 ■ هل تعتقد أن العمل التطوعي يسهم في حل المشكلات الاجتماعية؟

كان الإجماع الإيجابي سيد الموقف بنسبة ٩٩٪ مؤيدا، وهذا مؤشر مهم يعكس مدى وعي أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي في تفريغ شحنات الطاقة لدى الشباب، ودوره في تحقيق التعاون الاجتماعي وترسيخ قيم التكافل والترابط، الأمر الذي يستدعي تكثيف الجهود التطوعية من قبل الجهات والمؤسسات القائمة عليها.

بينما كان السؤال الخامس:

5 ■ هل تعتقد أن العمل التطوعي يشكل أهمية حضارية ويسهم في دعم القيم وسمعة الدولة؟

وكان الإجماع - كذلك- سيد الموقف بنسبة ٩٧٪ ليؤكد على أهمية التطوع في الارتقاء بالمجتمعات ووضعها في مصاف الدول المتحضرة، كما يؤكد على دور التطوع في دعم القيم الإنسانية والاجتماعية والدينية من خلال التركيز عليها في أهداف الأنشطة والفعاليات ذات الصلة، كما إن العمل التطوعي يحقق سمعة مشرّفة للدولة ويعلي من شأنها بين الأمم لما يعكسه من وعي مجتمعي، وطاقة إيجابية، وقيم راقية يسعى القائمون والمشاركون في الأعمال التطوعية إلى تحقيقها.

بعد ذلك كان السؤال السادس؛ الحاسم والمباشر:

6 ■ هل قمت بممارسة العمل التطوعي بشكل فعلي من قبل؟

وكانت نسبة التأييد لدى المشاركين بواقع ٨٥٪ ليؤكدوا على مشاركتهم في الأعمال التطوعية في



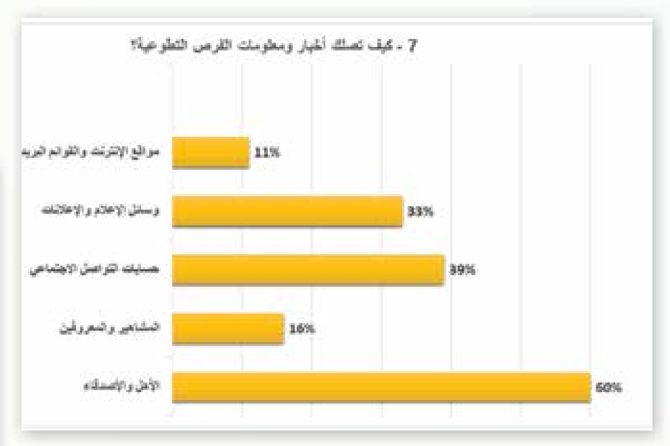
• التطوع ليس مجرد عمل خيري بل هو استثمار اجتماعي واقتصادي، يسهم في بناء مجتمع متماسك ومتقدم

حياتهم، بينما عبر ١٥٪ عن عدم تمكنهم من ذلك لأسباب متعددة كما ذكرنا.

• وينظر إلى تلك النسبة العالية من المشاركة على أنها ظاهرة صحية تؤكد على مدى قناعة أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي وسعيهم إلى ممارسته والمشاركة فيه من أجل تحقيق المصلحة العامة ومساعدة المحتاج واكتساب الخبرات والمهارات والرغبة في العمل بروح الفريق وتحقيق التفاعل الاجتماعي الإيجابي.

ثم كان السؤال السابع من الاستبيان كما يلي:

7 ■ كيف تصلك أخبار ومعلومات الفرص التطوعية؟



كانت معظم الإجابات تذكر أن حسابات التواصل الاجتماعي، وأن الأهل والأصدقاء هم من أكثر مصادر التعرف إلى الفرص التطوعية ونشرها وذلك بنسة تأييد ٦٠٪ لكل منهما، يليها وسائل الإعلام والإعلانات المنشورة بنسبة ٣٣٪ ثم من خلال المشاهير بنسبة ١٦٪ وفي المركز الأخير الإنترنت والقوائم البريدية بنسبة ١١٪ من إجابات عينة الاستبيان.

• وهذا يؤكد - بلا شك - على أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الراهن من حيث المتابعة ولا سيما للشباب حتى أصبحت المصدر الأول في تلقي أخبار التطوع وغيرها، وبالتالي لا بد من التركيز عليها في نشر أخبار وفعاليات الأنشطة والمبادرات التطوعية.

وكان السؤال الثامن كما يلي:



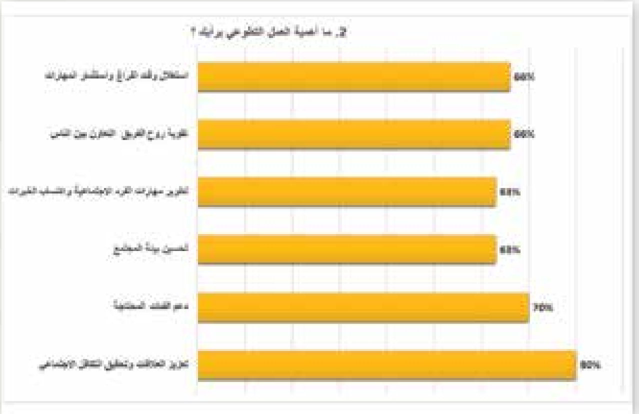
8 ■ هل ترغب في المشاركة في العمل التطوعي في المستقبل؟

كان التأييد من قبل المشاركين في الاستبيان كبيرا جدا يصل إلى حد الإجماع بنسبة ٩٤٪.

• وفي هذا مؤشر رائع يعكس الرغبة المتنامية والتوجه الكبير نحو المشاركة في الأعمال التطوعية، وهذه ظاهرة صحية تبرز مدى الوعي بأهمية العمل التطوعي وآثاره الإيجابية ومدى الاستعداد للانخراط في فعالياته وأنشطته، وبالتالي على الجهات المنظمة للأنشطة التطوعية استثمار ذلك في طرح المزيد من المبادرات التطوعية بما يحقق الخير والنماء للفرد والمجتمع.

وبعد ذلك جاء السؤال التاسع حول دوافع التطوع كما يلي:

9 ■ ما هي الدوافع التي تشجعك على المشاركة في العمل التطوعي؟



وحازت الإجابات المتعددة - المذكورة أدناه - نسبا متفاوتة من تأييد المشاركين كما يلي:

■ (الاستفادة من خلفيات ومهارات مختلفة يملكها الاعضاء) بنسبة ٦٠٪، وفي المركز الثاني مكرر كل من (الجدية والالتزام والانضباط)، و(الشعور بالحماس والمثابرة) بنسبة ٥٠٪ لكل منهما، ثم (الشعور بالمرح والتفهم والتقبل) في المركز الأخير بنسبة ٣٥٪.

• ونستخلص من ذلك أن من أبرز الدوافع التي تحفز الناس على المشاركة في العمل التطوعي وأنشطته وفعالياته الرغبة في الاستفادة من خبرات الآخرين المنضوين في الفريق التطوعي، والحرص على صقل المواهب والمهارات من

● يمكن استخدام التطوع الرقمي للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مثل تحسين التعليم والصحة وحماية البيئة من خلال نشر المعرفة وتنسيق الجهود العالمية

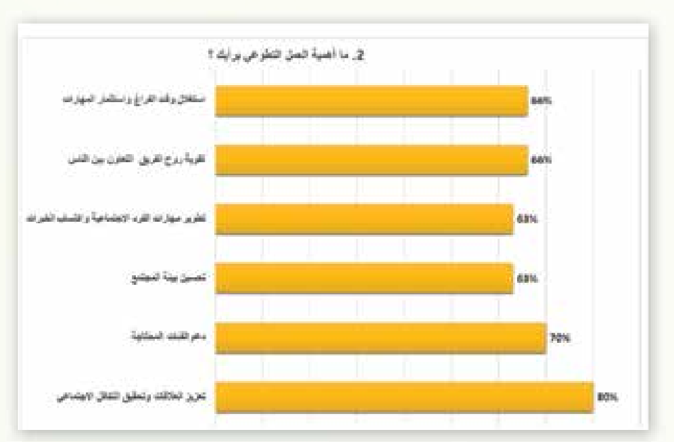


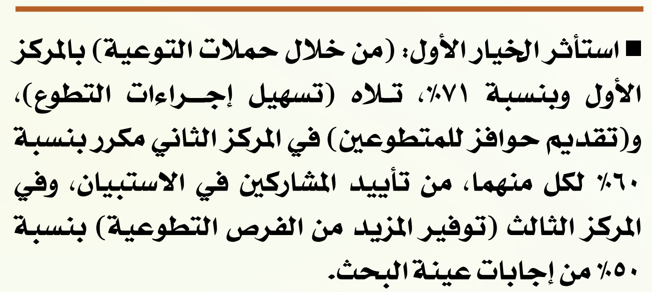


خلال تنفيذ تلك الفعاليات والسعي لتحقيق النجاح فيها من أجل تحقيق أهدافها الإيجابية، ثم الشعور بالجدية والالتزام والانضباط من خلال العمل مع فريق التطوع، ويضاف إلى ذلك الشعور بالحماس والمثابرة والطاقة الإيجابية، وهذه أمور مهمة ينبغي أن يحرص الفريق التطوعي ومن يقوم على تنفيذه والإشراف عليه مراعاتها، والسعي إلى توفير تلك الأجواء الصحية والمشاعر الإيجابية من أجل إنجاح العمل التطوعي.

أما السؤال العاشر والأخير فكان كما يلي؛ وهو جوهر الاستبيان:

10 ■ كيف يمكن تحسين مستوى التطوع في المجتمع الكويتي والعالم الإسلامي عموما؟





● الكويت رائدة في نشر ثقافة التطوع من خلال دعم الجمعيات الخيرية والمبادرات التطوعية، فضلاً عن إطلاق برامج حكومية لتعزيز دور الشباب في التطوع والمشاركة المجتمعية

■ استأثر الخيار الأول: (من خلال حملات التوعية) بالمركز الأول وبنسبة ٧١٪، تلاه (تسهيل إجراءات التطوع)، و(تقديم حوافز للمتطوعين) في المركز الثاني مكرر بنسبة ٦٠٪ لكل منهما، من تأييد المشاركين في الاستبيان، وفي المركز الثالث (توفير المزيد من الفرص التطوعية) بنسبة ٥٠٪ من إجابات عينة البحث.

● وهذا يوضح مدى الأهمية التي تستأثر بها حملات التوعية والتثقيف بأهمية العمل الخيري في المجتمع الكويتي وغيره من المجتمعات العربية والإسلامية، إلى جانب أهمية تقديم حوافز للمتطوعين، وضرورة تسهيل إجراءات التطوع وعدم تعقيدها لتصبح متاحة للجميع وبسهولة ولا سيما في زمن المنصات الإلكترونية وتقنيات التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي والنماذج الإلكترونية للتسجيل مع أهمية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في حصر وإدارة وتنظيم المشاركين في الأعمال التطوعية.



مقترحات المشاركين في الاستبانة

في نهاية الاستبيان كان السؤال المفتوح:

أمور ومقترحات أخرى تراها مهمة لتعزيز ثقافة التطوع وتطويره؟ وجاءت المقترحات كما يلي:

● الشكر الكبير لمجلة الفرقان على إجراء هذا الاستبيان المهم من أجل تعزيز ثقافة التطوع في المجتمع الكويتي.

● ضرورة توفير منصات للتطوع والسعي من أجل تضمين التطوع في النظام التعليمي، والحرص على تحفيز المتطوعين معنويا وماديا، مع أهمية تصميم برامج تطوعية متنوعة.

● عمل مسابقات لأفضل نشاط تطوعي له أثر على المجتمع.

● يمكن طلب التطوع في أوقات محددة وواضحة وذلك لتخصصات معينة وفي حالة الحاجة للتطوع يطلب من ذوي الاختصاصات إتاحة المجال من أجل نشر اعلانات إعلامية تلفزيونية او في الطرق من أجل الحث على المشاركة وإنجاح الفعالية التطوعية.

● السعي لتدريس مفاهيم العمل التطوعي بالمدارس والجامعات وتخصيص درجات للجانب العملي التطوعي للطلبة..

● من أهم الأمور المهمة برأيي تقسيم مهام التطوع إلى فترات واعمال صغيرة محدده لضمان إنجاز الاشخاص في الوقت المحدد، وعدم تخوف الملتحقين في العمل التطوعي من أن الشخص الذي سيشارك في العمل التطوعي سيؤثر ذلك على المهام الحياتية الأخرى ويعطلها ! وليعلم المتطوع أنه بإمكانه الخروج بسهولة بعد انجاز العمل، وليتم تعاقب الاشخاص بشكل اسهل، وبروح فريق العمل الذي يسعى من أجل تحقيق الهدف في نطاق العمل الجماعي.

● العمل الحقيقي والشرف الكبير للإنسان يكون في العمل التطوعي من أجل نفع المجتمع الذي يعيش فيه ومساعدة الآخرين.

● لا بد من التقييم المرحلي لكل عمل تطوعي على حدا من البداية إلى النهاية (الوقت « زمن /أيام»، الأشخاص، التكلفة) لمعرفة نتيجة كل مرحلة من خلال نماذج مخصصة لذلك بحيث تصب في نموذج واحد وهو الهدف لمعرفة مدى تطابق تلك المراحل من الأهداف المنشودة من العمل التطوعي.

● أنصح بالفصل بين الجنسين في أي عمل تطوعي والمحافظة على القيم الاسلامية من أجل ضمان نجاح العمل التطوعي.

● الحث المستمر في المجتمع في جميع اماكن الدولة على التطوع في الأعمال المجتمعية والتشجيع الدائم من خلال العديد من الحوافز وعلى مدار العام من خلال الإعلانات المنتشرة في الطرق وعلى وسائل النقل.

● ينبغي تكثيف دورات التوعية بأهمية العمل التطوعي، وعقد دورات ادارية للقائمين على العمل الخيري والجدد المنضمين من أجل صقل المهارات وتبادل الخبرات.

● تنظيم أنشطة ثقافية وترفيهية ورياضية للقائمين على العمل الخيري وحبذا لو مشاركة أسرهم لزرع قيمة العمل التطوعي وخاصة في نفوس الصغار من قبل الكبار لدى عائلات فريق العمل التطوعي.

● للأسف دور الإعلام مغيب لدى العالم العربي بأهمية العمل التطوعي يجب بذل المزيد من الجهود من أجل التوعية اكثر وربما كثير من الناس لا يعرفون عن العمل التطوعي شيئا، وشكرا.

● تفعيل ثقافة التشجيع والتكريم المعنوي مثل شهادات التقدير بعد كل عمل تطوعي ومثل لوحة الشرف فى المؤسسة الخيرية التى خرج منها فريق العمل مثلا.

● ضرورة مساهمه الرموز الدينية والمجتمعية والمشاهير في الأعمال التطوعية والدعوة إليها في وسائل الإعلام ومقابله المتطوعين وتحفيزهم.

• العمل التطوعي جزء أساسي من دعم رؤية الكويت 2035 «كويت جديدة»، حيث يسهم في معالجة القضايا المجتمعية بطرق مستدامة



• أهمية التنبيه أكثر عن الفرص التطوعية المتاحه، وعدم حصرها على الأهل والمعارف القريبين من منظمي الأعمال التطوعية في المجتمع.

• تكثيف الدورات للعمل التطوعي بنشر الكتيبات وايضا ذكرها من قبل الشخصيات التي عملت بالعمل التطوعي لبيان مالذي استفادت منه من خلال تجربتهم وتعريف المتطوع بأهمية التطوع ونفعه لمجتمعه في حال حضوره للتطوع في أي مجال كان ويكون ايضاً باختياره للمجال الذي يريد أن يكون فيه.

• المسارعة إلى نشر الفكر التطوعى ودعم جهوده في المجتمع.

• بيان إيجابيات العمل التطوعي من خلال نشر ما يحققه من نجاحات وفوائد في وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي.

• عمل أمور تحفيزية وتنافسية من خلال نجاحات العمل التطوعي وتسليط الضوء عليها.

• عقد دورات توضيحية لبيان طبيعة العمل وأثره على الفرد والمجتمع.

• التشجيع على العمل التطوعي بإدخال السرور على قلب المتطوع والكلمة الحلوه والابتسامه.

• ان لا يكون هناك أختلاط بين الرجال والنساء، ولا تستأثر مجموعة واحدة على الأعمال التطوعية وتحصرها في فئة واحدة وأسماء مكررة ! وألا ينسب المسؤول عن التطوع الفضل لنفسه.

• تقدير المتطوعين بمكافآت مالية كتشجيع لهم نهاية كل عام.

• تحسين الفرص، وتسهيل الوصول للاعمال التطوعيه، مع تركيز الاعلام على اعلانات التطوع.

• المهم المصداقية والأمانة في لجان التطوع ولا سيما في العمل النسائي والحرص على عدم الاختلاط.

• ان يكون المتطوع جادا وصادق النيه في تقديم الخدمة وليس من هواة التصوير فقط والمظاهر الكاذبة.

• هذا الاستفتاء هو بحد ذاته عمل تطوعي محفز وناجح ونشكركم عليه.

• مطلوب الإكثار من فتح أبواب تطوعيه فعليه كما حدث في أيام كورونا والازمات السابقة.

• أهمية غرس قيم التطوع فى المناهج التعليمية منذ الصغر، وتنظيم حملات توعية مستمره حول أهمية العمل التطوعي وأثاره الإيجابية على الفرد والمجتمع.

• تسليط الضوء على قصص النجاح والتجارب الملهمة فى مجال العمل التطوعي.

• تشجيع المؤسسات الحكومية والخاصة على تبني برامج للمسؤولية الاجتماعية تشمل العمل التطوعي

• تفعيل مشاركة الطلاب والابناء فى تجارب تطوعية، وتنظيم رحلات ميدانية للطلاب للمشاركة فى أنشطة تطوعية.

• تكريم الطلاب المتميزين فى العمل التطوعي وإبراز إنجازاتهم.

• أقترح عمل دورات تدريبية للراغبين في العمل التطوعي وعرض إنجازات ما تم تفعيلة سابقا لهم مع توسيع نطاق العمل التطوعي داخل الدولة ومشاركة الجهات الحكومية والأهلية.

خطبة المسجد الحرام

اغتنام الأعمار

كانت خطبة الحرم المكي لهذا الأسبوع بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٤ م بعنوان (اغتنام الأعمار)، وقد ألقاها إمام وخطيب الحرم المكي فضيلة الشيخ د/ بندر بليلة -حفظه الله-، حيث تناول في بداية خطبته الوصية الربانية بتقوى الله -عز وجل- ومراقبته -سبحانه- بالعشي والإبكار ثم شرع في خطبته فقال:

• العمر من نعم الله العظمى ومننه الكبرى التي لا يعرف قيمتَها إلا الموفَّقون الأخيار ولا يقدرها حق قدرها إلا الملهمون الأبرار

طوبى لمن شغل وقته بالطاعة

تزوَّدوا ليوم القرار، فالأيام تمضي والأعمار في انحسار، ثم اعلموا أنكم عن دنياكم هذه راحلون، ولدُورها وقصورها مغادرون، وعن ملذاتها وشهواتها مسؤولون محاسبون، وعن كل صغيرة وكبيرة مؤاخذون، ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩)، فَطُوبَى لمن شغلوا أوقاتهم بالطاعات، وعمَّرُوا أيامَهم بالقربات، يجدونها أعظمَ ما تكون أجرًا وثوابًا عند رب الأرض والسماوات.

عن أبي بكرة -رضي الله عنه- أن رجلًا قال: يا رسول الله: أيُّ الناس خير؟ قال -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ طال عمُرُه وحسن عمله، قال: فأي الناس شرٌّ؟ قال: مَنْ طال عمرُه وساء عملُه»(أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والترمذي في جامعه وصححه).

والإنسان بكل يوم يمضي إنما هو بذلك يقترب إلى أجله، ويدنو من آخرته، فعن أبي الدرداء -رضي الله عنه- أنَّه قال: «ابن آدم، إنما أنت أيام، فكلما ذهب يوم ذهب بعضك، ابن آدم، إنك لم تزل في هدم عمرك منذ يوم ولدتك أمك»(أخرجه ابنُ أبي الدنيا في كتاب الزهد).

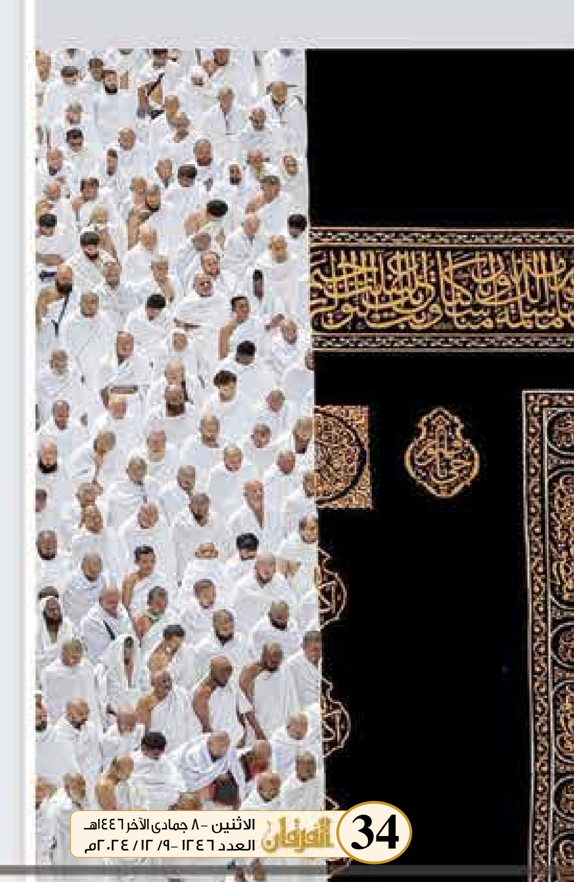
حساب النفس سبب للنجاة

ثم تابع -حفظه الله-، بأن السعيد مَنْ راقَب نفسَه وحاسَبَها، وأرغمَها على اغتنام الأوقات وقصرها، عن شداد بن أوس -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «الكيِّسُ مَنْ دان نفسَه، وَعَمِلَ لِمَا بعد الموت، والعاجز مَنْ أتبَع نفسَه هواها، وتمنَّى على الله الأماني»(أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والترمذي في جامعه وحسَّنَه).

العمر نعمة

وقد أوضح إمام الحرم بأن العمر من نعم الله العظمى، ومننه الكبرى، التي لا يعرف قيمتَها إلا الموفَّقون الأخيار، ولا يقدرها حق قدرها إلا الملهمون الأبرار، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» (أخرجه البخاري)، والناس في هذه الدنيا صنفان: صنف أدرك حقيقة وجوده في هذه الحياة، والغاية التي من أجلها خلق، لعبادة الله وحدَه لا شريكَ له، فجاهد نفسه، وحدد هدفه، واستقبل وجهته، التي توصله إلى مرضاة الله، وصنف آخر مأفون مفتون، محروم مغبون، يجري خلف شهواته، ويلهث وراء ملذاته، نسي الله فأنساه نفسه، فعن أبي مالك الأشعري -رضي الله عنه- قال: «قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»(أخرجه مسلم).

وهو من أعظم ما سيُسأل عنه العبد يوم القيامة، عن أبي برزة الأسلمي -رضي الله عنه- قال: «قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا وَضَعَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ»(أخرجه الدارمي في مسنده، والترمذي في جامعه وصححه).



• الله جل وعلا لعلمه بطبيعة عباده ورغبتهم في الحياة جعَل لهم أسبابًا لإطالة الأَعمار ومدّ الآجال منها الدعاء وأعمال البرّ وصلة الأرحام

بلوغ الأربعين يستوجب التوبة والتذكير

ثم نبه الشيخ الدكتور بندر أن مَنْ بلَغ الأربعينَ فقد أتمَّ الله عليه نعمة العقل والإيمان، والإدراك والاتزان، وأخذ من هذه الدنيا بحظ وفير، فاستحق الإكثار من التوبة والتذكير، ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾(الأحقاف: ١٥)، وجعل الله -عز وجل- الشيب رسولَ الموت ونذيرَه فقال: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾(فاطر:٣٧)، قال أهل العلم بالتفسير: «النذير: الشيب»، فكيف بمن جاوز الأربعين حتى بلغ الستين، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «أعذَر الله إلى امرئ أخَّر أجَلَه حتى بلَغ ستينَ سنةً»(أخرجه البخاري)، ومعنى قوله -صلى الله عليه وسلم-: «أعذر الله إلى امرئ»، أي: سلَب الله عذر ذلك الإنسان، فلم يبقَ له عذرٌ يعتذر به، إذ بلَّغه الستينَ، وقال -صلى الله عليه وسلم- لرجل يعظه: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»(أخرجه الحاكم في المستدرك).

أسباب ضياع الأعمار

وقد حذر فضيلته قائلا: إنَّ مِنْ أعظم أسباب ضياع العمر في غير ما يعود على العبد بفائدة في دينه ودنياه، الجهل بقيمة الزمن، وصحبة البطَّالين، وطول الأمل، والغفلة، وضعف الهمة، والتسويف، والانسياق وراء وسائل التواصُل في غير منفعة ترجى، فإذا جاء الأجل وبلغ النهاية عرف حينها قيمة الحياة، وكم ضيع من الأوقات، وندم على ما فات، وتمنى العودة ولكن هيهات هيهات، ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾(المؤمنون: ٩٩-١٠٠)، فالله الله عباد الله، في تدارك ما فات، بالتوبة والادكار، والأوبة والاستغفار، فقد وعد الله -جل وعلا- عباده المؤمنين التائبين المخبتين بتبديل سيئاتهم حسنات، وخطيئاتهم قُرُبات، لمن تاب وأناب، وصدق توبته بالعمل الصالح وأناب، ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان: ٧٠).

أسباب إطالة الأعمار

وقد أكد الشيخ بليلة أن الله -جل وعلا- لعلمه بجبلَّة عباده، ورغبتهم في الحياة جعَل لهم أسبابًا لإطالة الأعمار، ومد الآجال، منها: الدعاء، وأعمال البرّ، وصلة الأرحام، قال -صلى الله عليه وسلم-: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر»(أخرجه الإمام أحمد)، وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه-: «سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثَره فليصل رحمه»(مُتفق عليه)، ولا يشكل ذلك يا عباد الله على قوله -تعالى-: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾(الأعراف: ٣٤)، ولا على قوله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث المتَّفق عليه عن الحمل في بطن أمه: «ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ»(أخرجه مسلم في صحيحه)، ذلك أن الله -جل وعلا- كتَب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وما كتبه -سبحانه- عنده إنما هو على وفق ما سبق به علمه، مما يكون من عباده من دعاء وأعمال بر وصلة رحم، التي جعلها الله في الأزل، في اللوح المحفوظ عنده سببًا لإطالة أعمارهم، ومد آجالهم، وكل ميسر لما خلق له، فعن عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال: «قِيلَ لِلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-: أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَيُسِّرَ لَهُ»(مُتفق عليه).

الذرية الصالحة

ثم توجه إمام الحرم بالنصيحة فقال: من أعظم أعمال البر أن يترك العبد خلفه ذرية صالحة مباركة، بمثابة عمر ثان له، بعد فراق هذه الدنيا، هي من صميم عمله، تدعو له بعد موته، فيكتب له أجرها، في ميزان حسناته، لا ينقص من أجورهم شيء، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والبخاري في الأدب المفرد).

فاحرصوا على التربية الحسنة، والتنشئة الصالحة للأبناء والبنات، التي تقر بها العين في الحياة، وتسعد بها الروح بعد الممات.

• من أعظم أعمال البر أن يترك العبد خلفه ذرية صالحة تكون بمثابة عمر ثان له بعد فراق هذه الدنيا تدعو له بعد موته فيكتب له أجرها

• مَنْ بلَغ الأربعينَ فقد أتمّ الله عليه نعمة العقل والإيمان والإدراك والاتزان وأخذ من هذه الدنيا بحظ وفير فاستحق الإكثار من التوبة والتذكير

الْفَسَادُ وَطرائقُ مُكَافَحَتِهِ

كانت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٥ من جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ - الموافق ٢٠٢٤/١٢/٦م، بعنوان: (الْفَسَادُ وَطرائقُ مُكَافَحَته)؛ حيث أكدت الخطبة أنَّ اللَّه -تعالى- خلقَ الْخَلقَ، وأنْزلَ الْكُتُبَ، وأرْسلَ الرُّسُلَ الْكرامَ، وأحلَّ الْحلالَ وحرَّمَ الْحرامَ، لتحْقيق مَصالح الْعبادِ في الْعاجلِ والْآجلِ، ودَرْءِ الْمَفاسِدِ عنْهُمْ في الْحالِ والْمآلِ.

وبينت الخطبة أنَّ الشَّرَائِعُ السَّمَاوِيَّةُ اتَّفَقَت عَلَى وُجُوبِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ الْخَمْسِ الَّتِي لَا قِوَامَ لِلْحَيَاةِ بِدُونِهَا، وَهِيَ: حِفْظُ الدِّينِ وَالنَّفْسِ وَالنَّسْلِ (أَوِ النَّسَبِ) وَالْعَقْلِ وَالْمَالِ، وَالشَّرِيعَةُ كَمَا قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «مَبْنَاهَا عَلَى تَحْصِيلِ الْمَصَالِحِ وَتَكْمِيلِهَا، وَتَعْطِيلِ الْمَفَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا»، وَأَيْنَمَا وُجِدَتِ الْمَصْلَحَةُ فَثَمَّ شَرْعُ اللَّهِ، وَحَيْثُمَا كَانَتِ الْمَفْسَدَةُ حَارَبَتْهَا الشَّرِيعَةُ الْغَرَّاءُ، وقَدْ شَرَعَتْ لِلْحِفَاظِ عَلَيْهَا حُدُودًا زَاجِرَةً، وَعُقُوبَاتٍ رَادِعَةً، وَدَعَتْ إِلَى الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَنَهَتْ عَنِ الشَّرِّ وَالْفَسَادِ، بَلْ حَارَبَتِ الْفَسَادَ بِشَتَّى صُوَرِهِ، فَحَرَّمَتِ الرِّشْوَةَ، وَجَرَّمَتِ السَّرِقَةَ وَالِانْتِهَابَ، وَنَهَتْ عَنْ أَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَ عَنِ الْغَرَرِ وَالْغِشِّ وَالتَّدْلِيسِ وَالْكَذِبِ وَالتَّزْوِيرِ وَسَائِرِ وُجُوهِ الِاسْتِغْلَالِ وَالْبُهْتَانِ، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة:٢).

عدم الانْقِيَاد لِلْمُفْسِدِينَ

كَمَا دَعَت الشريعة النَّاسَ إِلَى عَدَمِ الِانْقِيَادِ لِلْمُفْسِدِينَ أَوْ مُعَاوَنَتِهِمْ عَلَى الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ، فَإِنَّ مَنْ أَعَانَ الْمُفْسِدِينَ أَوْ رَضِيَ بِأَفْعَالِهِمْ أَوْ تَسَتَّرَ عَلَيْهِمْ أَوْ سوَّغ لَهُمْ، فَهُوَ شَرِيكٌ لَهُمْ فِي الْإِثْمِ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف:٨٥)، وَحَذَّرَتْ مِنَ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ وَذَمَّتْهُ بِجَمِيعِ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ: مِنْ إِفْسَادِ النُّفُوسِ وَالْأَنْسَابِ وَالْأَمْوَالِ وَالْعُقُولِ وَالْأَدْيَانِ، ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة:٢٠٥).

الفساد منْ كَبائر الْآثَام

إِنَّ شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ عَدَّتِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ مِنْ كَبَائِرِ الْآثَامِ، وَجَعَلَتْ مُرْتَكِبِيهَا مُسْتَحِقِّينَ لِلَّعْنَةِ وَالْوَعِيدِ بِعَذَابِ ذِي الْعِزَّةِ وَالِانْتِقَامِ، قَالَ -ﷺ-: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا). وَلِمَ لَا؟ وَالْفَسَادُ أَخْطَرُ مَا يُهَدِّدُ تَقَدُّمَ الْأُمَمِ، وَأَشْنَعُ مَا يُفَكِّكُ الْمَبَادِئَ وَالْقِيَمَ، وَأَسْوَأُ مَا يُدَمِّرُ الْأَخْلَاقَ، وَأَعْظَمُ مَا يُذْهِبُ بَرَكَةَ الْأَرْزَاقِ! فَمَا مِنْ مُجْتَمَعٍ عَمَّ فِيهِ الْفَسَادُ إِلَّا نُحِرَتْ فِيهِ الْفَضَائِلُ، وَفَشَتْ فِيهِ الرَّذَائِلُ، وَاخْتَلَّتْ مَوَازِينُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَسَادَتْ قَوَانِينُ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ.

وَإِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ
فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

فَكَانَ الْإِصْلَاحُ – يَا عِبَادَ اللَّهِ – مَنْهَجَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَسَبِيلَ الدُّعَاةِ الْمُصْلِحِينَ، فَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ، وَيَسْعَى لِلْإِصْلَاحِ فِي الْأَرْضِ، وَيَنْهَى عَنِ الْإِفْسَادِ فِيهَا.

سُنَّةُ النَّبيِّ -ﷺ- تأمُرُ بالإصْلاح

وَهَا هِيَ سُنَّةُ النَّبِيِّ -ﷺ- تَأْمُرُ بِالْإِصْلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ، وَالسَّعْيِ لِمُحَارَبَةِ الْفَسَادِ وَالْمُفْسِدِينَ، وَمِنْ ذَلِكَ: مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ، قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ

- مَنْ أَعَانَ الْمُفْسدينَ أَوْ رَضيَ بِأفْعَالهِمْ أَوْ تَسَتَّرَ عَلَيْهِمْ أَوْ بَرَّرَ لَهُمْ فَهُو شَرِيكٌ لَهُمْ فِي الْإِثْمِ



• شَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ عَدَّتِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ مِنْ كَبَائِرِ الْآثَامِ وَجَعَلَتْ مُرْتَكِبِيهَا مُسْتَحِقِّينَ لِلَّعْنَةِ وَالْوَعِيدِ بِعَذَابِ ذِي الْعِزَّةِ وَالانْتِقَامِ

صَادِقًا» ثُمَّ خَطَبَنَا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللَّهُ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ، وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ» ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟». فَقَدْ تَوَعَّدَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِالنَّكَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَنْ يَحْمِلَ مَا أَخَذَهُ بِجِهَةِ الْفَسَادِ عَلَى ظَهْرِهِ. وَهَذَا تَعْزِيزٌ لِمَفَاهِيمِ النَّزَاهَةِ وَقِيَمِ الشَّفَافِيَةِ، وَمُحَارَبَةٌ لِلْفَسَادِ بِأَيِّ صُورَةٍ مِنْ صُوَرِهِ الْمُلْتَوِيَةِ.

تَضْيِيعُ الْأَمَانَةِ ضَعْفٌ فِي الْإِيمَانِ

وَأَخْبَرَ النَّبِيُّ -ﷺ- أَنَّ تَضْيِيعَ الْأَمَانَةِ مِنْ أَمَارَاتِ ضَعْفِ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ أَدَاءَهَا عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ مِنْ عَلَامَاتِ الْإِحْسَانِ، فَعَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنه- قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ -ﷺ- إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ). وَلِذَلِكَ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْأَمَانَةِ مِنْ خِصَالِ أَهْلِ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). وَلَمْ يُجَوِّزِ الْإِسْلَامُ أَنْ يَخُونَ الْمُسْلِمُ مَنْ خَانَهُ مِنَ النَّاسِ، لِأَنَّ الْخِيَانَةَ صِفَةٌ ذَمِيمَةٌ بِلَا رَيْبٍ وَلَا الْتِبَاسٍ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» (أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ). بَلْ عَدَّ النَّبِيُّ -ﷺ- تَضْيِيعَ الْأَمَانَةِ عَلَامَةً عَلَى اقْتِرَابِ السَّاعَةِ، وَسَبِيلًا إِلَى الْقُبْحِ وَالشَّنَاعَةِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». قِيلَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

مُحَارَبَةُ الْفَسَادِ وَمُوَاجَهَةُ الْمُفْسِدِينَ

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُعِينُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْفَسَادِ وَمُوَاجَهَةِ الْمُفْسِدِينَ: تَعْمِيقَ مَعْنَى الْأَمَانَةِ وَمَنْزِلَتِهَا وَأَهَمِّيَّتِهَا فِي نُفُوسِ الْآدَمِيِّينَ، وَتَقْبِيحَ الْخِيَانَةِ وَتَبْيِينَ أَثَرِهَا فِي الْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ وَالدِّينِ، قَالَ -تَعَالَى- مُبَيِّنًا وُجُوبَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَالتَّحْذِيرَ مِنَ الْخِيَانَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء:٥٨)، وَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال:٢٧).

فَكَيْفَ يَرْضَى عَاقِلٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَخْسَرَ دِينَهُ وَيَبِيعَهُ بِدَرَاهِمَ مَرْذُولَةٍ، وَيُعَرِّضَ نَفْسَهُ لِعِقَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى؟! عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

الْمَرْءُ مَسْؤُولٌ عَنْ مَالِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْفَسَادِ وَالِابْتِعَادِ عَنْهُ: أَنْ يَعْلَمَ الْمَرْءُ أَنَّهُ مَسْؤُولٌ عَنْ مَالِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَالْمَالُ حَلَالُهُ حِسَابٌ، وَحَرَامُهُ عَذَابٌ، فَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ؟، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟» (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ).

> • مُحَارَبَةُ الْفَسَادِ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ مَسْؤُولِيَّةُ كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا فِي هَذَا الْمُجْتَمَعِ فَعَلَى كُلٍّ مِنَّا أَنْ يُؤَدِّيَ وَاجِبَهُ الشَّرْعِيَّ وَيَقُومَ بِدَوْرِهِ الدِّينِيِّ

التأمل في عَاقِبَةِ الْفَسَادِ الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْفَسَادِ أَيْضًا: أَنْ يَتَأَمَّلَ الْإِنْسَانُ فِي عَاقِبَةِ الْفَسَادِ الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ، قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ جُنْدُبٍ -رضي الله عنه-)، وَإِنَّ الْأَخْذَ بِمَبْدَأِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فِي هَذَا الْمَجَالِ فِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ، إِذْ مُجَازَاةُ الْمُحْسِنِ بِالشُّكْرِ وَالثَّوَابِ، وَالْمُسِيءِ بِالزَّجْرِ وَالْعِقَابِ، يُشَجِّعُ النُّفُوسَ عَلَى الْأَمَانَةِ وَالْإِتْقَانِ، وَيَرْدَعُهَا عَنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.

مُحَارَبَةُ الْفَسَادِ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ

إِنَّ مُحَارَبَةَ الْفَسَادِ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ مَسْؤُولِيَّةُ كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا فِي هَذَا الْمُجْتَمَعِ؛ فَعَلَى كُلٍّ مِنَّا أَنْ يُؤَدِّيَ وَاجِبَهُ الشَّرْعِيَّ، وَيَقُومَ بِدَوْرِهِ الدِّينِيِّ، وَذَلِكَ بِغَرْسِ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ فِي النُّفُوسِ، بَدْءًا بِالنَّاشِئَةِ وَأَفْرَادِ الْأُسَرِ وَالْمُجْتَمَعِ، وَتَرْبِيَتِهِمْ عَلَى حُبِّ الْأَمَانَةِ وَبُغْضِ الْخِيَانَةِ، وَمَحَبَّةِ الصَّلَاحِ وَكَرَاهِيَةِ الْفَسَادِ، وَالرَّغْبَةِ فِي النَّزَاهَةِ وَالشَّفَافِيَةِ، وَالتَّضْحِيَةِ مِنْ أَجْلِ الْقِيَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَمُرُورًا بِالْمُوَظَّفِينَ وَالْعَامِلِينَ، وَانْتِهَاءً بِأَهْلِ الْمَسْؤُولِيَّةِ الْعَامَّةِ، فَكُلُّنَا شُرَكَاءُ فِي هَذَا الْوَطَنِ الْكَبِيرِ، وَمُكَافَحَةُ الْفَسَادِ مَسْؤُولِيَّةُ كُلِّ مُخْلِصٍ وَغَيُورٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ).

منهجيّة تحقيق نصوص الحجج الوقفيّة

د. عيسى القدومي

تنبع أهمّيّة تحقيق الحجج الوقفيّة -وما قد يتوفّر من ملحقاتها من كشوف وحسابات- تنبُع من كون هذه الحجج جعلت لحماية الوقف وصونه من التعدي والضياع، كما إنها سجل لحفظ الحضور التاريخي للأمة والمشاركات الحضارية والمنجزات الإنسانية التي حققتها، والعمران النافع الذي شيّدته.

وتأتي أهمية تحقيق الحجج الوقفية كونها تتضمّن فائدتين:

الفائدة الأولى: هي البُعد القانونيّ، وهو التأكيد على صحّة هذا الوقف وتثبيته، وهو الأمر الذي يكون قد استقرّ بالشُّهرة والاستفاضة أصلًا إذا كان الوقف قائمًا يؤدّي عمله، وقد تصبح أكثر أهمّيّةً إذا كان الوقف قائمًا، لكن العمل فيه مخالفٌ لشروط الواقف، أو حدوده غير موافقة لحدود العقار المنصوص على وقفه، كما قدْ تصبح فائدةً أساسيّةً جدًّا إذا كان الوقف مندثراً لكنّ استعادتَه ممكنة، وإحياءَه واردٌ؛ لأنّ حجّة الوقف حينئذ ستكون المستند الأساسيّ في إعادة بعث الوقف المندثر.

الفائدة الثانية: أساسيّة ذاتُ أبعادٍ متعدّدة،؛ لأنّ حجّة الوقف في الواقع تتضمّنُ عيّنات من التأريخ العام للمرحلة التي كُتبت فيها الحجّة، ويظهر ذلك في الأبعاد الآتية:

١- البُعد التاريخيّ التقليديّ

الدّلالة على الأحداث والشخوص المؤثّرين فيها، من حُكّام وقادة وعلماء وسياسيّين، والدّلالة على مستوى تأثير بعض الأحداث إذا كان الوقف ناجمًا عنها مثلاً، أو متعلّقًا بها بطريقة من الطرائق.

٢- البُعد الجغرافي

الدّلالة على أسماء القرى والمدن، وأسماء قطع الأراضي وحدودها وأماكنها وما يجاورها، وكذلك التنظيم الإداريّ للمناطق الجغرافيّة الذي كان متّبعًا وقت كتابة الحجّة الوقفيّة (لواء، وقضاء، ومدينة، وبلدة، وقرية...الخ)، كما قد تدلّ الحجّة الوقفيّة على عدد السكّان في مكانٍ ما وتركيبتهم، وهي مؤشّرات نادرة ومهمّة يُستفاد منها في علوم أخرى كالجغرافيا السكّانية والديموغرافيا.

٣- البُعد السياسي

يمكن أن تُعرف التوجُّهات السياسيّة للواقف من خلال شروطه وتوجيهاته في وقفه، وهو بدوره قد يكون ممثّلاً -بقَدْرٍ ما- لشريحةٍ اجتماعيّة معيّنة.

٤- البُعد الاقتصادي

تعد الحجج الوقفيّة مصادر علميّة مفصّلة للحالة الاقتصادية القائمة في مرحلة ما، بمعرفة العملات الرائجة، والقيمة الشرائيّة لها، والموادّ المتوفّرة، والمِهَن السائدة، والأسعار، والرواتب، وتكاليف الشّحن والنّقل، ومصادر الضغوطات الاقتصادية التي كان يعاني منها النّاس في تلك المرحلة.

٥- البُعد الشّرعي

الدّلالة على الوظائف الدّينيّة المتعلّقة بالمساجد (الإمامة، والخطابة، والأذان، والخدمة...الخ)، وكذلك ما يتعلّق بنظام التعليم الشرعي وتكاليفه؛ إذ تحتوي الحجج الوقفيّة -عادةً- على تفاصيل تتعلّق بالمدارس الشرعيّة وموظّفيها وسلّمهم الوظيفي، وعدد الطّلاّب، والطاقة الاستيعابيّة للمدارس، وكذلك المقابر وأحكامها والوظائف المرتبطة بها، فضلا عن المؤسّسة القضائيّة التي لا تنفكّ عن الاتّصال بالوقف في كلّ تفاصيله، ومن أهمّ ما تقدّمه الحجج الوقفيّة في المجال الشرعي: دراسة أنماط التعبُّد السائدة في مرحلة ما، والطريقة التي يعبّر النّاس بها عن العمل الصالح والمعروف، وهذا بدوره مؤثّر في الدّراسات الشرعيّة التي تعتني بنشوء بعض العادات وتهتم بالحكم على مشروعيّتها، وكذلك التأريخ لبعض الأعمال التي يدور جدل شرعي حول مشروعيّتها من جهة وصفها بالبدعة أو السُّنَّة.

٦- البُعد العسكري

كثيراً ما تكون الجهة الموقوف عليها هي الجهاد في سبيل الله، وقد تدلّ الحجّة على أنواع الأسلحة ووسائل النّقل المستعملة، مثل: (خيول، وعربات، وسفن، وزوارق...الخ).

٧- البُعد الاجتماعي

قد يُفهَم من الحجج الوقفيّة على نحوٍ أكثر تفصيلاً ممّا تتضمّنه مصادر التاريخ: الانعكاسات الاجتماعيّة لبعض المعارك والحروب، فقد يظهر مثلاً من خلال الحجّة

الوقفيّة الاهتمام بالوقف على الأرامل والأيتام، ويُشار إلى أنّ ذلك كان لكثرتهم على أثر حادثة ما، أو يكون الوقف على نحوٍ لافت على فكاك الأسرى، أو قد يُرصَد من خلال الحجّة طريقة المسلمين في معاملة أسرى أعدائهم، كما قد تُستشفّ من خلالها أيضاً بعض المؤشرات الاجتماعيّة الأخرى (معدّلات الزواج، ومعدّلات الطّلاق، وحالات تعدُّد الزوجات، وما يتعلّق بالرّقيق والعبيد والإماء من تملُّك وعتق ومعاملات...الخ).

٨- البُعد التنظيمي والإداري

إذ تتضمّن الحجج الوقفيّة -عادةً- هيكليّة إدارة الوقف، ودرجات المسؤولين عنه (المتولّي، والنّاظر، والجابي...الخ)، وأحوال العلاقة بينهم، مَن منهم يتبع الآخر؟ وإن كانت ثمّة حالاتٌ يُقدّم فيها من كان مؤخّراً أو العكس، والظروف التي تستدعي ذلك بحسب اشتراط الواقف، وهو ما يشير إلى طبيعة المخاوف وطريقة التعامل معها إداريًّا، وكذلك تشير الحجج الوقفيّة إلى علاقة المؤسّسة القضائيّة بإدارة الوقف، والظروف التي تتدخّل فيها، والأنواع التطبيقيّة لتنظير الفقهاء المتعلّق بضبط علاقة القضاء بالوقف.

٩- البُعد القِيَمي والأخلاقي

يظهر ذلك من خلال رصد الوجوه الموقوف عليها ومسحها، التي تعبّر عن اهتمامات الواقف، ومن ثم الشريحة التي ينتمي إليها، وتُظهر الترجمة الواقعية لإحساسه بالمسؤوليّة، وهذا بُعدٌ في غاية الأهميّة، بل هو الأهمّ، انبثقت عن رصده دراسات وقفيّة عدّة، يجمعها الاهتمام بالأثر الحضاري للأوقاف الإسلاميّة، وروائعها وجماليّاتها الأخلاقيّة، والتي تعد بدورها مادةً دعويّةً مهمّة في سياق الحوار الحضاري الذي تقوم عليه مرجعيّات ومؤسّسات إسلاميّة مختلفة، كما أنّه هو البُعد الذي يعد العُمدة والأساس في الترويج لثقافة الوقف الخيري في سبيل إعادة إحيائه وبَعثه من جديد.

ضوابط تحقيق الحجج الوقفية

إذا عُرف هذا، فيمكن خدمة هذه الأهداف المعرفيّة عن طريق مراعاة الضّوابط الآتية في عمليّة التحقيق:

أوّلاً: اختيار المخطوط

● المعيار العلمي والمعرفي: تُختار المخطوطات المتعلّقة بالأوقاف المشهورة، التي عُرفت بتأثير كبير منذ إنشائها، سواءً كانت قائمةً اليوم أم لا، وبصرف النّظر عن كون التأثير كان ماديًّا كسائر الأوقاف الخيريّة، أو تعبُّديًّا روحيًّا كالمساجد، أو علميًّا كالمدارس، وفي حال لم يكن الوقف معروفاً ولا مشهوراً في الحياة العامّة، فيمكن اختياره على أساس مرجّحات أخرى، منها:

● المرجِّح الشخصي (يتعلّق بالواقف): كأن يكون الواقف شخصيّة مشهورةً متميّزةً في مجالٍ مؤثّر من مجالات الحياة العامّة (سياسيّ، عالِم طبيعي، فقيه، قائد عسكري)، لكن لم يشتهر في سيرته الذاتيّة أنّ له وقفاً، فيُختار من أجل إلقاء الضّوء على هذا الجانب بهدف إحياء نزعة التأسّي به فيه عند الشريحة التي تقدّره وتتأثّر به.

● المرجّح المكاني: بأنْ يكون الوقف في مكانٍ انتهى فيه الوجود الإسلاميّ الرسميّ (دولةً، مؤسسات سياديّة)، مثل مناطق روسيا وأوروبا الشرقيّة، فيكون اختيارُه من أجل إحياء ذكر الإسلام في المكان ولفت النّظر إلى البصمة الحضارية التي تركها، أو يكون الوقف في أماكن يُهدّد فيها الوجود الإسلامي باستمرار مثل (فلسطين، والصين، وبورما، والدول الإفريقية ذات الأقليّات المسلمة).

● المرجّح الزّماني: بأن يكون الوقف أُنشئ في زمن حرب أو أزمة بهدف الإنقاذ والعبور بالمجتمع إلى برّ الأمان، لما تتضمّنه هذه الميزة من لفت النّظر إلى قيمة الوقف.

● المعيار الفنّي (التقني): تتميّز الحجج الوقفيّة المخطوطة عن غيرها من المخطوطات بكونها غير متعدّدة النُّسَخ، وينذُر أن يتوفّر منها أكثر من نُسخة؛ لذلك يُختار المخطوط الذي يمكن التعامل معه من حيث كونُه كاملاً ومقروءًا وواضحًا، وقد يُقبل المخطوط الذي يعاني من نقص أو تلف جزئي أو عدم وضوح في حال توفُّر شيء من المرجّحات المذكورة في المعيار العلمي، بشرط ألا يحول النّقص دون تحقيق الهدف المعرفي أو الدعوي من تحقيق المخطوط، كليًّا أو جزئيًّا.

● تأتي أهمّيّة تحقيق الحجج الوقفيّة كون هذه الحجج جعلت لحماية الوقف وصونه من التعدي والضياع

● تتميّز الحجج الوقفيّة المخطوطة عن غيرها من المخطوطات بكونها غير متعدّدة النُّسَخ ويندُر أن يتوفّر منها أكثر من نُسخة

● من معايير اختيار المخطوطات أن تكون متعلّقة بالأوقاف المشهورة التي عُرفت بتأثير كبير منذ إنشائِها سواءً كانت قائمةً اليوم أم لا



أهمية الصدق في حياة المسلم

اعلموا يا شباب أنَّ الصدق هو أساس الإيمان، وقد جاءت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة تأمر بالصدق وتبين فضله وعظم مثوبته وتحذر من ضده، وتتوعد عليه بأشد الوعيد، كقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩).

قال النبي -ﷺ-: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا»، ويكفي في بيان فضيلة الصدق أن الله -تعالى- جعل مرتبة الصدق في مرتبة تلي مرتبة النبوة، كما قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩)، ووعد الصادقين بالجنة والرضوان والفوز العظيم، كما في قوله -سبحانه-: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة: ١١٩)، فالصدق ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة أعظمَ النفع؛ إذ هو من أسباب الهداية إلى البر والنجاح في الدعوة، بل في كل عمل نافع، وهو من أسباب محبة الخلق، وكثرة الرزق، وتيسير الأمر، وكثرة الأجر، ورفعة الدرجة، والنجاة من النار، والفوز بأعلى درجات الجنة، قال -تعالى-: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ (محمد: ٢١).

الصدق مع الله -تعالى-

الصدق مع الله -تعالى- يكون بأمور، منها: ألا يخالف المسلم ظاهره باطنه، وأن يخلص لله وحده لا شريك له في كل شيء، بعيدًا عن الرياء والسمعة، وكل ما من شأنه أن يشوب صفاء عقيدته شائبة، من التعبد لغير الله، كأن يجعل بينه وبين الله وساطة، أو أن يشرك معه أحدًا في عبادته من بشر، أحياء كانوا أم أمواتًا.

الصدق في القصد والقول والعمل

الصدق الحقيقي غير قاصر على صدق القول فقط، بل يكون في القصد والقول والعمل:

- فمعناه في القصد: الإخلاص لله -تعالى-، وقوة الإرادة على السير إليه -سبحانه وتعالى-، ويكون ذلك بالمبادرة إلى أداء ما افترضه الله عليه، ومنه الدعوة إلى الله -تعالى-.
- وأما الصدق في القول فمعناه: نطق اللسان بالحق والصواب، فلا ينطق بالباطل أيًا كان.
- والصدق في الأعمال: بأن تكون خالصة لله صوابًا على سنة رسوله -ﷺ-.

من علامات الصدق سلامة القلب

إن من علامة الصدق سلامة القلب، وخلوه من الغش والحقد والحسد للمسلمين؛ فالشاب المؤمن الصادق في إيمانه لا يضمر في قلبه غلا للمؤمنين ولا شرا، بل إن حب الخير والنصح لإخوانه هو طبعه وعادته، وهذه الحال الإيمانية تظهر علاماتها على أعماله، فتجده يتجنب الظلم والعدوان والاستعلاء على الناس، وتجده يسعى لقضاء حاجات المسلمين، وإغاثة الملهوفين، ودفع الظلم عنهم، والحزن على مصابهم، والفرح لفرحهم.

الفرق بين الشهوات والشبهات



«الشبهات» و «الشهوات» هما أصلا الشّرّ في الحياة، وهما من أمراض القلوب الخطيرة، التي تنافي الخشية من الله -تعالى-، والفرق بين الشهوة والشبهة: أن الشهوة هي تقديم الهوى على طاعة الله ومرضاته، كمن يفعل الأمور المحرمة، ومن يتلذذ بشرب المسكرات، وأما الشُّبْهَة فهي التباس الحق بالباطل واختلاطه، ومرض الشبهات والشهوات، كلاهما مذكور في القرآن الكريم، قال -تعالى-: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (الأحزاب:٣٢)، فهذا مرض الشهوة.

وصايا للشباب



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: أيها الشاب الموفق:

- عليك أن تعمل على صيانة شبابك بتجنب الشرور والفساد بأنواعه مستعينا في ذلك بالله متوكلا عليه وحده -جل في علاه-، وكل باب أو مدخل أو طريق يفضي بك إلى شر أو فساد فاجتنبه واحذره غاية الحذر!
- وعليك أن تكون محافظًا تمام المحافظة على فرائض الإسلام وواجبات الدين ولا سيما الصلاة؛ فإن الصلاة عصمةٌ لك من الشر وأَمَنَةٌ لك من الباطل، ومعونة على الخير ومزدجر عن كل شر وباطل.
- وعليك أن تكون مؤديًا حقوق العباد التي أوجبها الله عليك، وأعظمها حق الأبوين؛ فإنه حق عظيم وواجب جسيم.
- وعليك أن تكون قريبًا من أهل العلم وأكابر أهل الفضل، تستمع إلى أقوالهم، وتسترشد بفتاواهم، وتنتفع بعلومهم، وتستشيرهم فيما أهمَّك.

قالوا عن الصدق

- قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «عليك بالصدق وإن قتلك».
- قال الإمام الشعبي -رحمه الله-: عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك، واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك.
- وقال عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله-: ما كذبت مذ علمت أن الكذب يشين صاحبه.
- قال ابن القيم -رحمه الله-: الصدق هو الطريق الأقوم الذي من لم يسر فيه فهو من المنقطعين الهالكين، وبه تميز أهل النفاق من أهل الإيمان، وسكان الجنان من أهل النيران.

من أصول الاعتقاد التي لا يسع المسلم جهلها

من أصول الاعتقاد الواجب على المسلم أن يعتقدها: أن الله -تعالى- مستوٍ على عرشه، وعرشه فوق سماواته، وأنه بائن من خلقه -جلَّ وعلا- ليس حالّاً فيهم، فهو العلي الأعلى، فوق جميع مخلوقاته -سبحانه وتعالى وتقدس-، وهذا ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، وإجماع الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من أهل القرون المفضلة، قال الله -تعالى-: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وقال الله -تعالى-: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾، وقال الله -تعالى-: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ في سبعة مواضع من القرآن، وكذلك دلت نصوص السنة على ذلك من حديث معاوية بن الحكم السلمي في قصة ضربه لجاريته وفيه: فقلت: يا رسول الله، أفلا أعتقها؟ قال: ادعها، فدعوتها، فقال لها: أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها، فإنها مؤمنة. وقال رسول الله -ﷺ-: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء».

حقيقة الصدق

ينبغي للشاب أن يكون صادقًا مع ربه في العمل له، وصادقًا مع الخلق في وعوده وعهوده وعقوده، وفيًا في كل ذلك، وعلى الشاب الصادق أن يحذر الكذب، فليس الكذب من صفات المؤمنين، وما أضره على الإيمان برب العالمين! ولذا عدَّه النبي -ﷺ- من صفات النفاق، ومن علامات المنافقين في قوله -ﷺ-: «آيةُ المُنافِق ثلاثٌ: إذا حدَّث كذَب، وإذا وعَد أخلَف، وإذا ائْتُمِنَ خان».



وصايا نبوية للزوجة المسلمة

قال النبي -ﷺ-: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت»، أوصى النبي -ﷺ- المرأة المسلمة في هذا الحديث بوصايا عدة؛ حتى تفوز بجنة ربها :

● **المحافظة على الصلاة**، لأن الصلاة من أعظم العبادات التي أوجبها الله على عباده، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، وهي عماد الدين، ولا تسقط بأي حال عن الرجل والمرأة، جاء في الحديث الصحيح: «من حافظ عليها، كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة».

● **صوم رمضان**، وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، وقال -ﷺ-: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه».

● **حفظ الفرج**، قال -تعالى-: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (النور:٣١)، وقال -ﷺ-: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه، أضمن له الجنة».

● **طاعة الزوج**؛ لأن للزوج مكانة عظيمة، كما قال -تعالى-: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤)، فالزوجة الصالحة من حافظت على بيتها، وصانت فرجها، وأطاعت زوجها في المعروف، قال -ﷺ-: «ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: كل ودود ولود، إذا غضبت، أو أسيء إليها، أو غضب زوجها، قالت: هذه يدي في يدك، لا أكتحل بغمض حتى ترضى».

صلاح الزوجة هو التجارة الرابحة

إذا كانت طاعة الزوج سبيلا لدخول الجنة، فإن صلاح الزوجة هو التجارة الرابحة، فبعد افتراض الزكاة، جاء عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى النبي -ﷺ-، فقال: يا رسول الله، أي المال نتخذ؟ فقال: «ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا، ولسانا ذاكرا، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة»، قال المباركفوري: «أي: تعينه على دينه، بأن تُذكره الصلاة والصوم، وغيرهما من العبادات، وتمنعه من سائر المحرمات».

دور المرأة لا يسده غيرها

للمرأة دور لا يسده غيرها، ولا يملؤه سواها، فهي المربية الناصحة، والرأي الحصيف، وهي لزوجها السند المتين، ولأسرتها الركن الركين، والحنان المتدفق والرحمة الغامرة، فقدها لا يعوض، بل يهز كيان الأسرة، وغيابها عن أدائها رسالتها لا يضعف الأسرة فحسبُ، بل يزعزع دعائم المجتمع وأركانه.

الزوجة شريكة الحياة والمسؤولية

الزوجة شريكة الحياة والمسؤوليَّة، وقادرة -بما حبَاها اللهُ من عقل وقلب وعاطفة- أن تُقدِّم رأيًا، وقد حمَّلَها الشرعُ مسؤوليَّةً في إدارة البيت ورعاية الزوج والولد، وهذا يقتضي المشارَكة في القرار، وإبداء الرأي، وسماع رأيها واحترامه وتقديره، فإذا اختلفَا فالقرار الفصل للزوج، وله حق الطاعة بالمعروف، وليست الطاعة المطلقة، فقد قال -ﷺ-: «لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف»، ووصف الرجولة يوحي بأهمية أن يكون قائد الأسرة رجلًا يتحلى بصفات الرجولة، رجاحة العقل، الحكمة، سعة الصدر، بعد النظر، القدرة على الحوار، استيعاب أفراد الأسرة، ماهرًا في إدارة المشكلات.

من معكرات صفو الحياة الأسرية

هناك أمور تُعكِّر حياةَ الأسرة، بل قد تُفسِدها وتُعرِّضها للدمار، ومن أهم هذه المعكرات عدم الشعور بالمسؤولية من قِبَل الزوجين كليهما؛ فكثير من الزوجات لا يَشعرنَ بمسؤوليتهن التي قرَّرها رسول الله -ﷺ- بقوله: «والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها»، فهؤلاء الزوجات يُطالِبن الزوجَ بأداء معظم الواجبات، من الإنفاق على البيت، وهو واجب عليه وحده ضِمن قُدرته، ويُطالِبنه أيضًا بالإشراف على دراسة الأولاد، وتربيتهم، وطعامهم، وبحل المشكلات كلِّها التي تَعرِض للأسرة، ولا يشعُرنَ بأن المسؤولية مشترَكة، وهناك حالات نرى الأزواجَ لا يشعرون بمسؤوليتهم في شؤون الأسرة، فترى الزوج مُهمِلا في القيام بواجباته نحو أسرته، من جوانب الإنفاق، والتربية، والتوجيه، والرعاية الصحية، وما إلى ذلك، ويُلقي ذلك كلَّه على الزوجة، والحق أن المسؤولية مشترَكة بين كلا الزوجين، ولابد من حمْل كل منهما بعض الأعباء، حتى يَخِف الحملُ على كل منهما، وهذا يُحقِّق التفاهمَ والسعادة.



قوامة الرجل تشريفٌ وتكليف

قال الله -تعالى-: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النِّسَاء: ٣٤)، القوامةُ ولايةٌ تَمنَح الزوجَ حقَّ القيام على شؤون الأسرة وتدبيرها، فهو أمينٌ على الأسرة، يتولَّى أمرَها، ويحميها، ويقوم على مصالح الزوجة والأولاد، بتأمين المأكل والملبس والمسكن والنفقة، ويتعاهد زوجَه وأسرتَه بالتعليم والرعاية، فهذه القوامة تشريفٌ للرجل وتكليفٌ، وزيادةُ مسؤولياتٍ وأعباء، ومِنَ الزلل التمردُ على منصبِ القوامة، ومنازَعة الرجل ما كلَّفَه اللّه به.

أسس بناء الأسرة المسلمة

الحياة الأسرية مبناها على المودة، والألفة، والرحمة، والتفاهم، لكن قد يعكِّر صفوها، ويكدِّر حياتها أمورٌ عارضة للطبيعة الأسرية، والمشكلات الأسرية أمر جبليٌّ لا تخلو أسرة منها، وسرعان ما تزول وتتلاشى المضارُّ بزوال سببها، إذا عُولجت بحكمة وصبر وتغافل عن الهفوات والزلَّات، وشريعة الإسلام تحرص على بناء صرح الأسرة القوية المتماسكة الجادة المتعاونة؛ لكونها اللَّبنة الأولى للمجتمع؛ فالزوج والزوجة، والأولاد والأحفاد يعملون بجدٍّ ونشاط، لتحقيق الأهداف التي أرادها الإسلام من الأسرة، ومنها: مد المجتمع ببناة الجيل الصالح، الذي منه تتكون الأمة القوية الناجحة.

أخطاء تتساهل فيها النساء

من الأخطاء التي تقع فيها كثير من النساء في عصرنا الحاضر، ولا سيما مع تطور وسائل التواصل الحديثة، جلوس العديد من النساء ربما لساعات، وانشغالها عن خدمة زوجها وتربية أولادها، وتنظيم بيتها، وبدلًا من أن تكون هذه الوسائل نعمةً يُسخِّرها الإنسان في الخير، ويستخدمها في المعروف، أضحت في كثير من الأحيان نقمةً وبلاءً على الأسر الإسلامية؛ فلتحذر المرأة المسلمة من الوقوع في مصيدة هذه المواقع! فتضيع نفسها وتضيع أسرتها، وقد قال -ﷺ-: «كفى بالمرءِ إثمًا أن يُضَيِّعَ من يقوتُ».

خير نساء العالمين

قال النبيَ -ﷺ-: «كمل من الرجال كثيرٌ، ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النِّساء كفَضل الثريد على سائر الطعام»، ومعنى الكمال التناهي والتمام، والكمال المطلق للّه خاصّة، وأكمل نوع الإنسان الأنبياء ثم يَليهم الأولياء من الصِّدّيقين والشهداء والصالحين، وقال -ﷺ-: «خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خُويلد، وفاطمة بنت محمد»، وقال -ﷺ-: «أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خُويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون».



فتاوى الفرقان

فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العي السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

كيفية المسح على الخفين وبيان مدته

■ **بارك الله فيكم فضيلة الشيخ حدثونا عن المسح على الخفين عن كيفيته ومدته؟**

● كيفية المسح على الخفين أن يمسح الإنسان من أطراف الأصابع إلى الساق ظاهر الخفين لا باطنهما ولكن يشترط للمسح على الخفين شروط:

الشرط الأول: أن يلبسهما على طهارة؛ فإن لم يلبسهما على طهارة لم يصح المسح عليهما؛ لقول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- حين أراد المغيرة بن شعبة أن ينزع خفيه قال: «دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين» ثم مسح عليهما.

والشرط الثاني: أن يكون المسح في المدة المحددة وهي يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر، وتبتدئ هذه المدة من أول مسحة مسحها بعد الحدث، فلو قُدِّرَ أن رجلا مقيما لبس خفيه لصلاة الفجر ولم يمسح عليهما من الحدث إلا لصلاة العشاء أي بقي كل يومه طاهرا فإن مدته تبتدئ من مسحه عند صلاة العشاء لا من لبسه للخفين، والمهم أنه لابد أن يكون المسح في المدة المحددة وهي ثلاثة أيام للمسافر ويوم وليلة للمقيم.

الشرط الثالث: أن يكون ذلك في الحدث الأصغر وهو ما أوجب الوضوء، فأما الحدث الأكبر وهو ما أوجب الغسل فإنه لا يمسح فيه على الخفين لحديث صفوان بن عسَّال -رضي الله عنه- قال: «أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ألا ننزع خفافنا إذا كنا سفراً ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة ولكن من غائط وبول ونوم».

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

-رحمه الله-

فضل العلم الشرعي

■ **ما فضل تعلم العلم الشرعي وهل له حدود؟**

● تعلُّم العلم الشرعي بنية صالحة أفضل الأعمال، عَنْ عُثْمَانَ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، وليس تعلم القرآن خاصًا بحفظه وتلاوته وإنما تعلم العمل به أيضًا، وتعليمه للناس وبيانه وبيان معانيه للناس فهذا من تعلم القرآن؛ لأن القرآن هو الدليل على الله- سبحانه وتعالى-، هو كلام الله-سبحانه وتعالى- وكفى به هذا أنه كلام الله رب العالمين لهدايتنا ولبيان مصالحنا والتحذير مما يضرنا، فالقرآن تجده كله أمرٌ أو نهيٌ أو خبر، أمر بطاعة الله و نهي عن معصية الله أو خبر عن الأمم الماضية الكافرة وما حل بها، أو خبر عما يكون في آخر الزمان من الفتن وكيف نتقيها وكيف نَحذَر ونُحذِّر منها؟

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

-حفظه الله-

وقت الجمع بين الصلاتين ووقت الوتر

■ **ما وقت الجمع بين الصلاتين؟ وما وقت الوتر؟**

● الجمع بين الصلاتين في أول الوقت أو آخره، الأمر في الجمع واسع، فقد دل الشرع المطهر على جوازه في وقت الأولى والثانية أو بينهما؛ لأن وقتهما صار وقتا واحدا في حق المعذور كالمسافر، والمريض، ويجوز الكلام بين الصلاتين المجموعتين بما تدعو له الحاجة، وأما الوتر فيدخل وقته من حين الفراغ من صلاة العشاء، ولو كانت مجموعة مع المغرب جمع تقديم، وينتهي بطلوع الفجر. ونسأل الله أن يمنحنا وإياكم الفقه في دينه وأن يثبتنا وإياكم عليه حتى نلقاه، إنه جواد كريم.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

-رحمه الله-



فضل كثرة الصلاة على الرسول ﷺ

■ **ما الحديث الوارد في فضل كثرة الصلاة على الرسول -ﷺ- ليلة الجمعة أو يوم الجمعة؟**

● الحديث هو أن الرسول -ﷺ- حث على كثرة الصلاة والسلام عليه يوم الجمعة، ومن المعلوم أن كثرة الصلاة على النبي -ﷺ- في أي يوم من أيام الأسبوع فيها فضل عظيم لو لم يكن من ذلك إلا أنه امتثال لأمر الله -عز وجل-؛ حيث قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وأنه قيام ببعض حق النبي -ﷺ- على أمته؛ لأن حقه عليها عظيم أعظم من حق الوالدين؛ ولهذا كان يجب علينا أن نقدّم محبته على محبة الوالدين والولد والناس أجمعين بل وعلى النفس.

ومنها أن الإنسان يثاب على ذلك؛ فإن من صلى على النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- صلى الله عليه بها عشرا، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، ثم إن كثرة الصلاة على النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تستلزم كثرة ورود ذكره على القلب فيزداد بذلك الرجل إيمانا بالرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومحبة له وتمسّكا بهديه وسنّته.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

أثر الدعاء وأسباب القبول

■ **ما أثر الدعاء في حياة المسلم؟ وإذا تأخرت الإجابة فهل في هذا نقص مني؟ وما أوقات إجابة الدعاء؟**

● الدعاء أعظم أنواع العبادة، قال -ﷺ-: «الدُّعاءُ هُوَ العِبَادة»، فالدعاء مكانهُ عظيم، والمسلم بحاجة إليه، فيدعو الله بجميع أموره التي يصلحُ بها دينُه، ودنياه، يدعو الله -عز وجل-، ويُلِح على الله في دعائه ولا ييأس أويقنط من رحمة الله إذا تأخرت الإجابة، ربما أن تأخير الإجابة من صالحِه، فهو يدعو، عليه الدعاء والدعاء عبادة، وهو مأجورٌ عليه، ولو لم يحصُل مقصُوده، مأجورٌ على الدعاء؛ لأنهُ عبادة، فيُكثر من الدعاء ولا ييأس، وأما آداب الدعاء وأسباب القبول، أكلُ الحلال، هذا سببٌ لقبول الدعاء لقوله -ﷺ-: «فِي الرّجُلِ يُطيلُ السّفر أشْعَثَ أغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيه إلَى السّماء: يَا رَب، يَا ربّ، ومَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وغُذيّ بالحَرَام، فأنّى يُسْتَجَابُ لذلكَ»، قال -ﷺ-: «أَطِبْ مَطْعَمَكَ تُسْتَجَبْ دَعْوَتُكَ»، وكذلك من أسباب قبول الدعاء أن يدعو الله وهو موقِنٌ بالإجابة، ولا يدعوه وهو لا يجزم بالإجابة، يقول: إن حصل شيء ولاّ لأ، يدعو الله وهو موقِنٌ بالإجابة، لقوله -ﷺ-: «ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُم مُوقِنُونُ بالإجَابَة، فإنّ الدُّعاءَ لاَ يُستَجابُ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ».

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

مصافحة النساء

هل للأم أن تمنع ابنتها من الصيام لأجل التغذية

■ **هل من حق الأم منع ابنتها من صيام التطوع بحجة الحاجة للغذاء؟ وهل يجوز للبنت في هذه الحال الصوم رغما عن أمها؟.**

● الحمد لله للوالدين منع الولد سواء كان ابناً أم بنتاً من التطوع، سواء كان بالحج أم الصيام أم الجهاد أم غيرها، ولا سيما إذا رأى الوالدان أن التطوع بمثل ذلك مما يضرّ بالولد، أو كانت حاجة الوالدين لا يمكن تأديتها إلا بذلك، أما الفرائض فلا، وإذا مُنع الولد من قبل الوالد من التطوع فأجره على الله.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله-

وجوب الاهتمام بالتربية الإيمانية للأولاد

■ **نريد توجيه كلمة للآباء الذين يهتمون بتربية أبنائهم دنيويا ويهملون الأمور الأخروية.**

● الواجب على كل مؤمن ومؤمنة العناية بالآداب الشرعية، والغذاء الشرعي، أما الغذاء البدني هذا شأن البهائم، الواجب أن تكون العناية بتوجيه الأولاد إلى الخير، وإرشادهم إلى أسباب النجاة، وتعليمهم الأخلاق الفاضلة، والسيرة الحميدة، وترغيبهم في قراءة القرآن الكريم، والاستفادة من القرآن والتدبر، وترغيبهم في صحبة الأخيار، ومجالسة الأخيار، هذا أهم شيء، إصلاح دينهم أهم شيء من إصلاح أبدانهم، فالغذاء يتعلق بصلاح الأبدان، وتعليمهم ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وتوجيههم إلى الخير، وإرشادهم إلى أسباب النجاة، هذا يتعلق بنجاتهم في الدنيا والآخرة، ويتعلق بصلاح القلوب وهذا أهم.

فالواجب على الأقارب جميعًا أن يهتموا بما فيه صلاح القلوب، والاستقامة على شرع الله، وأن يعلموا أولادهم، وأيتامهم، وقراباتهم ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وما يرضي الله عنهم، ويشجعوهم على تعلم القرآن الكريم، والعناية بالقرآن وحفظه، والإكثار من تلاوته، وحضور مجالس الذكر وحلقات العلم، وعليهم أن يوصوهم أيضًا بصحبة الأخيار، والبعد عن صحبة الأشرار، كل هذه أمور تتعلق بصلاح القلوب، وصلاح الدين، وصلاح أمر الآخرة. أما ما يتعلق بالغذاء البدني، والكسوة، ونحوها هذا أمر ثانوي، لا مانع من العناية به، ولكنه أمر ثانوي، أمر الدين أهم وأعظم، نسأل الله للجميع الهداية.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-





سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٩/١٢/٢٠٢٤م

قمة المياه الواحدة

• الماء عنصر أساسي في الفقه الإسلامي؛ فهو مادة الوضوء للصلاة، ومادة الطهارة بمختلف أنواعها. فضلا عن وجود صلاة خاصة للماء وهي صلاة الاستسقاء لطلب نزول المطر؛ لذا حث الإسلام على حفظ الماء؛ كونه مادة الحياة؛ فحياة الأرض وما عليها مرتبطة بالماء ارتباطا وثيقا، قال - تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٠)، وقوله -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٩٩). وقال -تعالى-: ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (البقرة: ١٦٤).

• وقد نهى الإسلام عن الإسراف عموما؛ فيدخل في ذلك الإسراف في الماء، كقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام:١٤١)، وكانَ النبيُّ -ﷺ- يَتَوَضَّأُ بالمُدِّ، ويَغْتَسِلُ بالصَّاعِ، إلى خَمْسَةِ أمْدادٍ، وقال -ﷺ-: «هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم، أو ظلم وأساء».

• ومما جاءت به السنة النبوية حفظا للماء: النهي عن تلويثه بأي طريقة تضر الإنسان وبقية الكائنات، قال -ﷺ-: «لا ضرر ولا ضرار».

• وقد حث النبي -ﷺ- على التصدق وبذل الماء؛ فقال -ﷺ-: «سبع يجري للعبد أجرهن من بعد موته، وهو في قبره» وذكر منها: «كرى نهرا، أو حفر بئرا» وقال أيضًا -ﷺ-: «أفضلُ الصدَقةِ سَقْيُ الماءِ».

• ولتوفير المياه الصالحة للشرب حث النبي -ﷺ- الصحابة على شراء بئر رومة؛ فقال -ﷺ-: «من يشتري بئر رومة، ويجعل دلوه مع دلاء المسلمين، وله بها عين في الجنة؟» -وفي رواية: «وله بها خير منها في الجنة؟» فاشتراها الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وأوقفها للمسلمين.

• وقد حذر النبي -ﷺ- من منع الماء فقال: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّه، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» وذكر منهم «رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِطَرِيقٍ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ»

• فهكذا قَدَّر الإسلام أهميَّة الماء؛ بحيث تُوضع القواعد والتشريعات لاستثماره وتنميته؛ فالإسلام يؤكد أهمية الماء وضرورة الحفاظ عليه لمصلحة الإنسان والمجتمع والبيئة.

• وقد دعت المملكة العربية السعودية لتأسيس منظمة عالمية للمياه، مقرها الرياض، تستهدف تطوير جهود الدول والمنظمات وتكاملها لمعالجة التحديات من خلال تبادل التجارب التقنية وتعزيزها، والابتكار والبحوث والتطوير، وتمكين إنشاء المشاريع النوعية ذات الأولوية وتيسير تمويلها، سعياً لضمان استدامة موارد المياه، وتعزيزاً لفرص وصول الجميع إليها.

• وقد أدى هذا إلى عقد (قمة المياه الواحدة) في الرياض (الثلاثاء ٣/١٢/٢٠٢٤)؛ لمواجهة أزمة المياه العالمية، كما تستهدف القمة أن تكون حاضنة للحلول الملموسة؛ لمواجهة تحديات المياه؛ استعداداً لمؤتمر الأمم المتحدة للمياه في العام ٢٠٢٦م.

• وقد افتتح القمة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ابن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، قائلا: «يواجه العالم اليوم تحديات متزايدة في قطاع المياه، ومن ذلك ارتفاع معدلات الجفاف، وهي تؤدي إلى أزمات متعددة، تتمثل في نقص المياه الصالحة للاستخدام، وتفاقم مشكلات التصحر وما يتبع ذلك من تهديد حياة الإنسان والمجتمعات؛ مما يستوجب العمل المشترك، لوضع خطط لضمان استدامة مصادر المياه».

• وقال أيضا: «ومن هذا المنطلق عملت المملكة على إدراج موضوعات المياه -للمرة الأولى- ضمن خارطة عمل مجموعة العشرين خلال مدة رئاستها في عام ٢٠٢٠م، فضلا عن تقديمها تمويلات، تجاوزت مبلغ ستة مليارات دولار أمريكي؛ لدعم أكثر من (٢٠٠) مشروع إنمائي في قطاع المياه، في أكثر من (٦٠) دولة نامية حول العالم، وتستعد المملكة لاستضافة المنتدى العالمي للمياه، في الدورة (الحادية عشرة) عام ٢٠٢٧م، بالتعاون مع المجلس العالمي للمياه».

• وهذه خطوة مباركة تخدم الإنسانية ودول العالم أجمع وهي تناسب الدور الرائد والمكانة العالمية للمملكة.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529


نصف قرن
ونحن نزرع
الابتسامة
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
صدقة وشفاء
أنقذوهم قبل أن تفقدوهم
- علاج مرضى القلب -
داخل الكويت
18 99 000
www.phf.org.kw
د. علي الحداد
ALI S.AL-HADDAD
ترخيص رقم (خ 8 / ث ج د 5 / 2024)